المجلد ٧ الجزء ٣

مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق): شباط سنة ١٩٢٧ م الموافق شعبان سنة ١٣٤٥ هـ

اسم الآلة

« بين النحاة واللغويين »

دار البحث في بعض جلسات المجمع العلمي حول وضع كلمة عربية تقوم مقام مايسمى بالتركية (صوبا) فاخترت كلمة (مدفأة) بصيغة اسم الآلة لان الـ (صوبا) آلة لتدفئة البيت وتسخين هوائه . فاعترض بعض الاخوان قائلاً : ان هذا لا يجوز لان النحاة اشترطوا في اسم الآلة ان يكون مشتقاً من الفعل الثلاثي المتعدي وفعل (مدفأة) اما (دفئ) اللازم وإما (أدفأ اودفأ) المزيد على الثلاثي ولايجوز اشتقاق اسم الآلة منهما كليهما [1] . فقلت له : أما وقد استشهدت بقول النحويين فاني اذكر بجانبه ما يفعله

(١) من مستملح المصادفات انني جئت بمقالي هذا الى دار المجمع العلمي وبحضور رئيسه وبعض اخواننا سلمته الى عامل المطبعة بيدي وتناولت باليد الاخرى جزء آب من مجلة (لغة العرب) لمنشئها العلامة الاب أنستاس الكرملي فتصفحت افتتاحيته فاذا هي تقريظ لكتاب (الفيزيا) الذي ألفه الفاضل السيد عز الدين علم الدين . وقد قرظ الأب الكرملي هذا الكتاب وأثنى عليه لكنه انتقد بعض كلمات جديدة جاءت فيه ، من ذلك كلمة (مدفأة) التي استعملها مؤلفه قائلاً : « المدفأة (بوال Poêle) آلة الدفء وهي من أوضاع الشيخ عبد القادر المغربي » فعلّق الأب الكرملي على هذه العبارة قوله : « اما نحن فنقول : لايمكن ان تكون اللفظة مدفأة وزان مكنسة بل مُدفئة (على صيغة اسم الفاعل) من فعل أدفأ لأن اسم الآلة لايصاغ من اللازم » اه . فلما قرأت قوله استرجعت مقالي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العرب وهو انهم قد يشتقون أسماء آلات من الافعال الثلاثية اللازمة ومن الافعال المزيدة بل ومن الاسماء الجامدة ايضاً ولديّ شواهد كثيرة على ذلك . ففي كلام النحاة إذن نظر . ينبغي ان يحرر . ثم سألني سائل آخر عن كلمة عربية تخلف كلمة (تلسكوب) الافرنجية في معناها . فقلت ان التلسكوب انما هو آلة لادناء البعيد فنسميه (مِدناة) على وزن مرقاة اي آلة الدنو كما ان المرقاة آلة الرقي . فعاد ذلك الفاضل الى اعتراضه قائلاً : وهذا ايضاً لايجوز لان (الدنو) فعل لازم لا يصاغ منه اسم آلة . فقلت وهذه (المرقاة) اسم آلة وقد صاغها العرب من فعل (الرقي) وهو لازم . ثم أظهرت الارتياب فيما قاله النحاة وسكتُ على مضض . وأخذت من يومئذ استعرض في نفسي اسماء الآلات الواردة في كلام العرب والشائعة على ألسنة اللغويين فوجدت طائفة كبيرة منها لم تتوفر فيها الشرائط التي اشترطها النحويون : من كون الفعل ثلاثياً وكونه متعدياً . فلم يعجبني تشدد النحويين ولا تحجيرهم الواسع في هذه المسألة . ومِلت الى رأي اللغويين الذين انما ينقلون الينا متون كلام العرب . فطريقتهم في إثبات اللغة وتحقيقها عملية بخلاف النحويين فان طريقتهم نظرية في معظم مناحيها . فينبغي إذن ان يكون كلام اللغويين هو العمدة في هذا الباب . ولاسيما ان نهضتنا اللغوية الحاضرة تستدعي التسامح والافتاء باقوال الكوفيين ولو كانت ضعيفة شاذة ، فكيف بأمر نقله اللغويون ودوّنوه في كتبهم . وقديماً ما أحفظ تشدد النحاة وتعصبهم لقواعدهم — قلوب اهل اللغة والأدب والبلاغة حتى قال ابو العلاء المعري وقد ضاق بهم ذرعاً : « لا يسخط عليك الله ولا الملكان اذا كنت لاتدري لما ذا ضمت تاء المتكلم وفتحت تاء المخاطب » وقال ايضاً :

من يد المنضد وألحقت به هذا التعليق لأعجب القراء من هذه المصادفة ولأحقق لهم بأني لم اكتب هذا المقال انتصاراً لنفسي ولا تأييداً لقول السيد عز الدين ولا رداً على العلامة الكرملي وانما هو ابن المصادفة المحضة . ولعل في هذا الاتفاق ما يشفع برأيي لدى علامة العراق فيشايعه فيما هو بسبيله من خدمة هذه اللغة العربية الذي هو والحق يقال من اكبر خدامها . العاملين على توسيع نطاقها . ولكن هل رأيه هذا في اسم الآلة مما يوسع النطاق . او هو من قبيل شد الوثاق . وتزنيق الحبل على الخناق ؟ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(أفهم أخاك اذا نطقت ولا تُبَلْ يا حارِ قلت بذاك أم يا حارُ)

بل ان شذوذ النحاة أحياناً في بعض ماارتأوه وخالفوا فيه اللغويين أحرج صدر إمامهم سيبويه نفسه : فقد عقد في مصنفه النفيس الذي أسماه (الكتاب) باباً ترجم له بهذا العنوان « هذا باب استكرهه النحويون وهو قبيح فوضعوا الكلام فيه على غير ما وضعت العرب » ثم ذكر ان النحويين جروا في استعمال (تبّاً وويحًا) على خلاف ماجرى عليه اهل اللسان . ومما قاله ابن خلدون في صدد بيان تذمره من النحاة هذه العبارة « خرفشة النحاة اهل الإعراب القاصرة مداركهم عن التحقيق » ومعنى (الخرفشة) التخليط . ولا يعجلنّ القارئ في لوم ابن خلدون حتى يعلم ما كان من رأي نحاة زمانه فيه فلعلهم كانوا يعيبون تصانيفه و ينسبون الخطأ الى أساليبه و يحكمون فيها قواعدهم وآراءهم مع أن ابن خلدون هو الكاتب العبقري الذي أصبح أسلوبه مثالاً يحتذى . وإماماً يقتدى . وسيبقى كذلك على طول المدى .

ومما زال يخطر في بالي هذا وامثاله بأقدم رجلاً واؤخر أخرى في إعلان تحكّم النحويين في مسألة (اسم الآلة) مذ قيّدوه بالفعل الثلاثي المتعدي حتى ظفرت وانا أنقب في كتابات المرحوم الشيخ طاهر الجزائري بهذا النص الصريح : « ذكر الفخر الرازي في كتابه (المحصول) في الفصل الذي عقده للكلام على مباديء اللغة — «ان قول اهل اللغة في المباحث اللغوية راجح على قول غيرهم يعني النحاة اه . » فقلت في نفسي لا جرم ان هذا النص من كلام الرازي يمهّد لي العذر في نصب الموازين . ومحاكمة النحويين . والاحتجاج عليهم بقول اللغويين . لا سيما أن مسألتنا (اسم الآلة) مسألة لغوية في كنهها لانها بحث في الصيغة والاشتقاق وليست مسألة نحوية يبحث فيها عن أواخر الكلم العربية . على اننا اذا لم يعجبنا ما قرره النحاة في اشتقاق اسم الآلة فليس معناه أننا ندعو الى التمرّد على كل ما قرروه ودوّنوه . كيف وان لأهل كل لغة كتباً في النحو والبيان يرجعون اليها . و يعوّلون في تقويم ألسنتهم عليها . وانما نرى ان النحويين رحمهم الله لفرط إكبابهم على فنهم وتفرغهم له مدة اثني عشر قرناً قد توسعوا فيه باكثر من قدر الحاجة حتى أصبحنا مضطرين ان نختصر مما قالوا . ونوجز فيما أطالوا . وان نطلق في بعض الاحايين ما قيدوا . ونخفف ما شدّدوا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاعلم اولاً ان اسم الآلة صيغة أراد العرب من وضعها اختصار التركيب الاضافي : فقولهم مثلاً مفتاح انما أرادوا اختصار كلمتي (آلة الفتح) و (منخل) آلة النخل و (مبرد) آلة البرد و (ملعقة) آلة اللعق وهكذا . وأشهر صيغة لاسم الآلة هي ما بديء بالميم . وله وزنان (مِفعل) كمِقود و (مفعلة) كمجمرة وقد جاء اسم الآلة على غير هذين الوزنين : فجاء على وزن فِعال بكسر أوله نحو (سِداد) آلة السدّ و(ثِقاب) ما يشعل به النار من عيدان ونحوها فهي آلة الاثقاب اي الايقاد و (ثِقاف) آلة يُثقّف بها صانع الرماح رماحه اي يسوّيها بها و يقوّمها . وما كان من اسم الآلة على وزن (فِعال) لم يشترط فيه النحويون ان يكون مشتقاً من فعل ثلاثي متعدٍ : فان (سداد) ان كان اشتق من (سدّ) الثلاثي المتعدي فهذه ثقاف مشتقة من ثقّف الرمح بالتشديد وهو ثلاثي مزيد . و(ثقاب) مشتقة من أثقب النار اذا أوقدها وهو ثلاثي مزيد ايضاً او هي مشتقة من ثقبت النار اتقدت وهو فعل لازم لا متعد . فلم يبق الا ان النحاة اشترطوا كون الفعل ثلاثياً متعدياً في اشتقاق اسم الآلة الذي يكون على وزن (مفعل ومفعلة) وها نحن أولاء نريد ان لا نشترط هذا الشرط فيهما كما لم يشترطوه في ما كان على وزن (فِعال) وذلك لتوفر الادلة على عدم لزوم اشتراطه .

قال النحاة في تعريف اسم الآلة : « هي ما صيغ من المضارع المعلوم لمعالجة الفاعل المفعول به لوصول أثر الفعل اليه ولا تصاغ الا من ثلاثي مجرد » : فقولهم لمعالجة (الفاعل المفعول به) هو تقرير لشرط تعدية الفعل . وقولهم (ولا تصاغ الا من ثلاثي مجرد) تقرير لشرط كونه ثلاثياً مجرداً . هذا ما قالوه في كتب تعليم القواعد النحوية او الصرفية وهو منقوض بالكلمات الكثيرة الدالة على معنى الآلة وليست مشتقة من المتعدي ولا من الثلاثي المجرد بل هو منقوض ايضاً بتصريحات بعض علماء اللغة كما يأتي بيانه . وقد اعتذر لهم بعض الفضلاء فقال : ان النحويين في تأهيلهم القواعد وجمعهم الشوارد كثيراً ما يراعون في هذا الجمع والتأسيس التقريب والتسهيل على الطلاب . فيقتصرون من أحكام اللغة العربية على الأعم الأغلب فيضعون له الأصل و يقررونه في كتبهم على انه قاعدة عامة لجميع الجزئيات و يكون هناك في بعض الأحايين مسائل وجزئيات أخرى تنطوي تحت قاعدة أعم وأشمل من تلك القاعدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التي وضعها النحاة . كذا قال هذا الفاضل فيكون اساتذة العربية على رأيه فريقين : (فريق النحاة) وهؤلاء اكثر اتصالاً بالناشئين الشادين من الطلاب فهم من أجل ذلك يسارعون في التسهيل عليهم فيضعون لهم من القواعد ما كان مبنياً على الاستقراء الناقص كما فعلوا في تعريف اسم الآلة . ومن الغريب انهم مع هذا التعريف لم يصرحوا بان كل ماعدا ذلك من أسماء الآلات المشتقة من الأفعال اللازمة والمزيدة — شاذ لا يقاس عليه .

و (فريق اللغويين) وهؤلاء يضعون القواعد المبنية غالباً على الاستقراء التام فتكون أعم وأشمل مما وضعه النحويون بحيث تصلح ان تكون عمدة لمن أراد التنطس (اي التخصص والإخصاء) في علم اللغة . وتقصي أسرارها . والتعمق في أغوارها . ونحن اليوم معشر العرب في دور النهوض والاهتمام بتوسيع دائرة التخاطب بلغتنا وتمهيد الطريق بين يديها لتجاري اللغات الحية ، فلا يحسن ان نقتصر على ما قرره النحاة مما يؤدي الى الحجر والتضييق وتقليل الانتفاع بالمادة اللغوية او بالارث اللغوي الذي تركه لنا الأسلاف . وانما الواجب أن نستفيد من اقوال اللغويين الذين وسعوا الدائرة بل من أقوال الكوفيين التي لم تشتهر في كتب النحاة ولم يبيحوا العمل بها كما أباحوه بالنسبة لأقوال البصريين .

فكلمة (المدفأة) للصوبا و (المِدناة) للتلسكوب اذا راعينا أقوال النحاة هجرناهما وتخبطنا في اختيار كلمتين سواهما تكونان موافقتين لما اشترطوه في (اسم الآلة) اما اذا راعينا أقوال اللغويين واعتبرنا شواهدهم قبلنا تينك الكلمتين وحملناهما على نظائرهما التي سنسردها على القارئ .

فعلماء اللغة يجولون من وضع (اسم الآلة) في دائرة أوسع . ويجرون على طريقة أسهل وأنفع . فهم يجوزون اشتقاقها من الفعل اللازم ومن الفعل المزيد على الثلاثي ومن الاسم الجامد ايضاً . كما انهم يشتقونها من الفعل الثلاثي المتعدي الذي هو والحق يقال اكثر استعمالاً . وأوسع مجالاً .

* *
*

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ أقوال اللغو بين الدالة على جواز اشتقاق اسم الآلة ﴾
« من اللازم والمزيد والجامد »

جاء في رسالة العلامة الكسائي التي سماها (ماتلحن به العوام) ما نصه :

« وما كان من الآلات مما يوضع و يرفع مما في اوله ميم فاكسر الميم ابداً اذا كان على (مفعل ومفعلة) نقول : هـذا مشمل ومثقب ومقود ومنجل ومبرد ومقنعة ومصدغة ومجمرة ومسرحة ومشربة ومرفقة ومخدّة ومحسّة ومظلّة فهذا كله مكسور الاول أبداً سوى مُنخُل ومُسعُط ومُدهُن ومُدُقّة ومكحلة فان هـذه الأحرف جاءت عن العرب بضم الميم اه » . والشاهد في قول الكسائي أنه عدد هذه الكلمات وسماها كلها آلات وهي نحو عشرين كلمة نصفها توفر فيه ما اشترطه النحويون في اسم الآلة أعني ان تكون مشتقة من ثلاثي متعدٍ ونصفها لم يتوفر فيه الشرط المذكور . فالنصف الاول : مثقب مقود منجل (من نجل الشيء اذا رمى به) مبرد مشربة (من شرب الماء) محسّة (من حسّ الدابة وتسمى المحسة الفرجون ايضاً) مُنخُل مُسعُط (من سعطه الدواء) مُدهُن مُدُقّة . والنصف الثاني الذي لم يتوفر فيه الشرط هو : مشمل (نوع من البرود مشتق من الاشتمال المزيد لا من الشمل) مقنعة (من تقنعت المرأة لا من قنعت) مصدغة (مشتقة من الصُدغ الجامد) مجمرة (من الجمر لانه يوضع فيها) مسرحة (هي المشط من سرّح الشعر بالتشديد لا من سرحه الثلاثي) مرفقة (المتكأ والمخدة من ارتفق المزيد لا من رفق الثلاثي) محدة (من الخدّ الجامد) مظلّة (من الظل الجامد او من ظلّله المزيد) مُكحلة (من الكحل الذي يوضع في المكحلة وليست من فعل كَحَل حتى تكون اسم آلة له وانما آلته تسمى المِكحل والمِكحال وهو المِلول ايضاً) فهذه كلها صرّح الكسائي بتسميتها أسماء آلات وهي لم تشتق من الثلاثي ولا من المتعدي كما رأيت .

وقال صاحب التاج بمناسبة ان قوماً من اللغويين ذهبوا الى ان (المجبرة) هي بفتح الميم لا بكسرها بناء على كونها اسم مكان بمعنى موضع الجبر — ما نصه :

« والصحيح انهما (اي الفتح والكسر) لغتان أجودهما الفتح ومن كسر الميم قال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انها آلة » فانظر كيف صرح بان بعضهم يسمي (المحبرة) اسم آلة مع انها مشتقة من (الحبر) الجامد وليست مشتقة من فعل ثلاثي متعد كما قال النحاة .

وقال صاحب التاج ايضاً (المقلمة) (بكسر الميم) وعاء قلم الكتابة . ثم قال « قال شيخنا : وكان المناسب لكونها وعاء الفتح (اي فتح اولها) على انها اسم مكان اذ مقتضى الكسر انها اسم آلة ويمكن ان يقال الوعاء آلة الحفظ اه » اي فلا نفتح الميم بل نبقيها مكسورة وان كانت وعاء باعتبار ان الوعاء آلة للحفظ و بهذا الاعتبار يجوز كسر ميمها . وتكون النتيجة ان (المقلمة) اسم آلة يتوسل بها الى حفظ الأقلام من التبدد والتكسر . وهي بلا ريب مشتقة من (القلم والقلم اسم جامد لا فعل ثلاثي متعد .

وعقد إمام اللغة الثبت الحجة الفيومي صاحب المصباح فصلاً خاصاً باسم الآلة قال فيه :

« فصل : اذا جُعل المفعل مكاناً فتحت الميم فالمقطع اسم للموضع الذي يقطع فيه و (المقصّ) للموضع الذي يقصّ فيه و (المفتح) للموضع الذي يفتح فيه . وان جعلت (المفعل) أداةً (اي اسم آلة) كسرت الميم (فالمِقطع) مايقطع به و (المقص) مايقصّ به . ثم قال : « وكذلك كل اسم آلة فهو مكسور الاول نحو (المخدّة) و (الملحفة) و (المقلم) و (المروحة) و (المِيثرة) و (المكنسة) و (المقود) وشذّ من ذلك أحرف جاءت بالضمّ ثم عدّ منها (المسعط) و (المدهن) و (المُحرضة) و (المكحلة) و (المُنصل) و (المُلاءة) وشذّ بالفتح (المنارة) انتهى قوله . فانظر كيف سمى هذه الكلمات كلها سواء أكانت مكسورة اومضمومة او مفتوحة أسماء آلات وهي كلها اومعظمها مشتقة من أسماء جامدة فلولا ان اللغويين لا يشترطون في اسم الآلة ما اشترطه النحويون لما سموها اسماء آلات بل كانوا يسمونها كما سماها بعض المتكلفين (أشباه آلات) !! ومعظم الكلمات التي سردها صاحب المصباح مر ذكرها في عبارة الكسائي السابقة وقد بينا اشتقاقها . اما التي لم يذكرها فهي : (الملحفة) اسم آلة من الالتحاف المزيد او من لحفه بمعنى غطاه (المروحة) مشتقة من الريح الجامد و ياء الريح اصلها واو كما لا يخفى . (الميثرة) من الوثارة وهي لين الفراش ووطاءته (المكنسة) من كنس الثلاثي المتعدي وهذا كما شرط النحاة . (المُحرضة) الوعاء الذي يوضع فيه الحُرض

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو الاشنان . (المُنصل) السيف وهو مشتق من فعل نصل وكل معانيه تدور حول معنى الخروج . وأرى ان لايجعل (المنصل) من اسماء الآلات لأن معنى الآلية فيه غيرظاهر . ومثل المنصل (المُلاءة) اسم للثوب المخصوص ومعنى الآلية غير ظاهر فيها ايضاً .

مر معنا في كلام الكسائي وصاحب المصباح اسماء آلات كثيرة لم يتوفر فيها ماشرطه النحاة من كون فعلها ثلاثياً متعدياً ومع هذا فقد سميناها (أسماء آلات) مما يثبت انه لا يشترط في اسم الآلة ما اشترطه النحويون . وهاك أمثلة أخرى غير ما تقدم .

﴿ أسماء آلات مشتقة من أسماء جامدة ﴾

(مملحة) اسم للوعاء الذي يوضع فيه الملح فهي مشتقة من الملح الاسم الجامد . وليس هو (اي لفظ المملحة) اسم مكان لانه مكسور الاول واسم المكان مفتوح الاول وانما هو اسم آلة . ولا ريب ان الوعاء المسمى بالمملحة آلة لحفظ الملح فيه .

(المخصرة) اسم لضرب من العصي تسند به الخاصرة فهي مشتقة من الخصر .

(المثبرة) الوعاء الذي توضع فيه الأبر وهو مشتق من (الابرة) .

(المزود) الوعاء الذي يوضع فيه الزاد وهو مشتق منه ويكتب بالزاي . اما (المذود) بالذال المعجمة فهو (المعلف) اي الموضع الذي يوضع فيه علف الدابة . والظاهر انه مشتق من (الذود) بمعنى الدفع والطرد ولكن لماذا سمي معلف الدابة (مذوداً) واي علاقة بينه وبين معنى الطرد ؟ ؟ .

(المعلف) المكان يوضع به علف الدابة فهو مشتق من (العَلَف) الجامد وميمه مكسورة . لذلك كان اسم آلة . والمكان آلة لتقديم العلف الى الدابة .

(المطر) ثوب يتقى به المطر ونسميه اليوم (المشمّع) والمطر مشتق من (المطر) وهو اسم جامد .

فهذه الكلمات أسماء آلات وهي ليست مشتقة من الافعال المتعدية اللازمة فان ادعى مدع ان كلاً من هذه المذكورات اسم مكان لا اسم آلة يصح ادعاءه فيما ورد مفتوح الميم منها او فيما أمكن ان يكون اسم مكان كالمعلف مثلاً اما المطر فلم يرد مفتوحاً ولا يصح اعتباره اسم مكان كما لايخفى وانما هو اسم آلة محضة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ اسماء آلات مشتقة من أفعال ثلاثية لازمة ﴾

(المرقاة) السلّم وهي اسم آلة من رقي بمعنى صعد وهو فعل لازم وبعضهم يفتح ميم المرقاة ويجعلها اسم مكان بمعنى انها موضع للرقي لا آلته . ويخيّل اليّ ان العرب لم ينطقوا بالمرقاة ولا بالمحبرة مفتوحتي الميم لتكونا اسم مكان وانما بعض النحاة ادعى هذه الدعوى فيهما إطراداً لقاعدتهم التي قرروها من ان اسم الآلة يلزم ان يكون مشتقاً من الفعل المتعدي لا اللازم .

(المعراج) بمعنى السلم ايضاً اسم آلة من عَرَج في السلم او في السماء اذا صعد فيهما .

(المصباح) اسم آلة مشتق من فعل (صَبَح) بمعنى لمَع وأنار . اوهو مشتق من اسم الصُبْح لانه يقوم مقامه في الإنارة وسلخ الظلام .

(المدخنة) اسم آلة من فعل (دَخن) الدخان اذا ارتفع ودَخنَت النار علا دخانها .

(المنخر) العضو المعروف وهو اسم آلة من نخر نخراً ونخيراً .

(المزراب) اسم آلة من فعل زرب الماء سال .

(المعازف) آلات اللهو وهي جمع (معزف) من فعل عَزَف اللازم .

(الملاهي) جمع (ملهى) بكسر الميم وهو اسم آلة من لها الرجل يلهو .

وكل ماذكرنا من الكلمات أسماء آلات وهي مشتقة من أفعال لازمة كما سمعت وميماتها مكسورات فلا يسهل ادعاء كونها من أسماء الأمكنة اللهم الا كلمة (منخر) و (مرقاة) وقد قلنا كلمتنا في الأخيرة .

﴿ أسماء آلات مشتقة من أفعال مزيدة على الثلاثي ﴾

(المئزر) اسم آلة وهو مبني من فعل (إئتزر) المزيد على الثلاثي .

(المطيرة) اسم للإناء الذي يتطهر به فهو من تطهر .

(الميضأة) اسم للإناء الذي يتوضأ به من توضأ .

(المسطرة) اسم لما يقع به التسطير من سطّر .

(المحراك) العود الذي تحرك به النار من حرّك .

(المعلاق) ما يعلّق به الشيء من علّق .

(المجداف) العود الطويل الذي يجدّف الملاّح به في سفينته من جدّف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(المِلسة) خشبة تُملَّس بها الارض اي تُسوَّى .

(المِهدى) على وزان مِفعل اسم للوعاء الذي تهدى فيه الهدية كالطبق من فعل أهدى .

(الملواح) البومة تشدّ رجلها ليُصطاد بهـا البازي : وذلك ان يطيّرها الصائد ساعة بعد ساعة فاذا رآها البازي او الصقر وقع عليها فيأخذه . وسميت (ملواحًا) من لوّح بثوبه اذا رفعه وحركه ليلوح للناظر فيراه . فملواح اسمٌ للبومة المذكورة مشتق من لوّح المزيد على الثلاثي .

(المئذنة) بكسر الميم المنارة التي يؤذن المؤذن من عليها — فهي من أذن المزيد على الثلاثي . فالكلمات المذكورة مكسورات الاول أسماء آلات وهي مبنيـة من المزيد لا من الثلاثي . وما صح اعتباره منها اسم مكان كالمئذنة بمعنى موضع الأذان فتحت ميمه وقيل (مأذنة) ولعله لم يرد مأذنة بالفتح كما وردت المنارة بالفتح . ومالم يصح اعتبـاره اسم مكان كالبواقي كان اسم آلة قطعًا .

وقد يخطر في البال ان يقال : كيف يصح اعتبـار (المئذنة) بكسر الميم اسم آلة وهي لا تمسك باليد ولا يعالج المؤذن بها أذانه كما يعالج الخياط صناعته بالمقص والنجار بالمنشـار والكاتب بالمرقم ؟ والجواب على هذا ان المعالجة التي تقع باسم الآلة تختلف باختلاف نوع العمل الذي يعالج بها . على ان جهة النظر في اسم الآلة انما هو ان يقع التوسل بها الى تحصيل غرض خاص سواء أكانت المعالجة بها حقيقية كما اذا قبضنا عليها بكفنا يدينـا او لا بأن تكون المعالجة اعتبارية . فالمؤذن الذي يريد ان يسمع الناس أذانه لا يقدر على ذلك في ارض الشارع او بين البيوت فيتوسل الى غرضه بالمئذنة فيرتقي عليها فيسمعهم صوته من فوقها . فالمئذنة إذن آلة لانه يتوسل بها الى الغرض وهو إسماع الناس الأذان . وان لم يحصل هذا التوسل بطريق المعالجة الحقيقية كالمعالجة بالمفتاح والمنشار .

والكلمات التي سردناها على صيغة اسم الآلة ولم يتوفر فيها شرط النحو بين انما سنحت لنا سنوحًا من دون تعمّد ولا استقصاء للبحث في المعاجم وكتب اللغة ولو فعلنا لجمعنا من ذلك الشيء الكثير على ان ماسردناه كاف للدلالة على تخلف شرط النحو بين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والنقاضه وان الحق مع اللغويين الذين يجوزون بناء اسم الآلة من الفعل اللازم والمتعدي ومن الفعل الثلاثي والمزيد ولا أظن ان دعوى النحويين شذوذ ما ذكرنا من الكلمات مسموعة لان الشذوذ عن القاعدة انما يكون بورود كلمة او كلمتين او ثلاث لا بما يكاد يعد بالمئات او اكثر . وكما ان دعوى الشذوذ غير معتبرة ولا مسموعة كذلك يجب ان لا تسمع دعوى كون كل واحدة من هذه الكلمات هي (شبه اسم آلة) لا اسم آلة : فان التسمية لا تحلل حراماً ولا تحرم حلالاً . وبدل ان نكلف الطالب تعقل اسم الآلة بشروطه ثم نكلفه مرة أخرى ان يتعقل شبه اسم الآلة ونتعبه في التفرقة والتمييز بينهما نعمد تواً الى اختصار الطريق عليه ونقرر له ما قاله اللغويون في اسم الآلة وان الآلية تكون حقيقية واعتبارية ثم نورد له الأمثلة الكثيرة على ذلك .

ومما يلتحق بهذا الباب ايضاً ان طائفة أخرى من أسماء الآلات وُصفت بها الأشخاص كقول الشاعر : (شريب خمر مِسعَر لحروب) وقول الآخر :

(جمع الشجاعة والخشوع لربه ماأحسن المحراب في المحراب)

فان كلاً من (مسعر) على وزن منبر و (محراب) على وزن مفتاح اسم آلة وقد خالف النحاة اللغويين في ذلك ولم يريدوا ان يسموهما اسمي آلة ولا ان يطبقوا تعريف اسم الآلة عليهما بل سموهما صيغة مبالغة . وقد اختلف نظر النحاة واللغويين في هذه المسألة شأنهم في مسائل كثيرة : فالنحوي يقول للطالب ان (مفعل) و(مفعال) من صيغ المبالغة : فمسعر حرب معناه البطل المغوار الكثير التسعير لنيران الحروب والمغشم والمحراب والمضياف والمتلاف كذلك هي صيغ مبالغة ومعناها الرجل الشجاع الذي لفرط شجاعته قد يغشم غيره اي يظلمه وهو غير مبال . والرجل الكثير الحروب او الشديد القوة في الحرب . والمضياف الكثير الضيافة للناس . والمتلاف الذي يكثر من إتلاف ماله في سبيل الجود .

اما علماء اللغة فلا يذهبون هذا المذهب في تحليل (المسعر) و(المحراب) وأخواتها وانما يقولون انها أسماء آلات وان المبالغة في وصف الرجل بالشجاعة (في المسعر والمحراب) و بالجود في (المضياف والمتلاف) انما جاءت من صيغة الآلة نفسها : لان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحكم على شخص بانه آلة لامر من الامور يفهم منه بالضرورة انه متصف بذلك الامر أشد اتصاف ومتمكن من التخلق به فضل تمكن . فالرجل الذي جعلناه آلة حرب وأطلقنا عليه اللفظ الذي يطلق عليها وهو (مسعر) والرجل الآخر الذي جعلناه آلة لإثارة الحروب بين القبائل فأطلقنا عليه اسم الآلة وهو (محراب) — لا يكون هذا الرجل بالضرورة جباناً ولا نكولاً عن الحرب وانما هو بالعكس شجاع لا يهاب الموت . وليس هو شجاعاً فقط بحيث يلقي بنفسه في نار الحرب بل هو آلة لإيقادها وتشجيع غيره من الناس على خوض غمارها . واصطلاء نارها . وقد لاحظ هذا المعنى في صيغة اسم الآلة الشاعر العربي مذقال : (اذا لم أجن كنت مجن جاني) يقول انه شرير من الطبقة الاولى : فهو اذا لم يباشر عمل الشر بنفسه كان آلة بيد من يريد ان يعمل الشر وهذه مبالغة وإغراق في توصيف نفسه بالشر . فمآل النظرين (نظر النحاة ونظر اللغويين) في تحليل معنى (مسعر) و (محراب) واحد لكن الطريق مختلف .

فنلخص مما تقدم ان اشتراط النحاة في اسم الآلة ان يكون مشتقاً من فعل ثلاثي متعد ينافيه وجود الكلمات الكثيرة من صيغ اسم الآلة الواردة عن العرب والتي نقلها اللغويون وسموها أسماء آلات كما سمت في تصريح الكسائي والزبيدي والفيومي (صاحب المصباح) فان بعض تلك الاسماء مشتق من اسم جامد . وبعضها من فعل لازم . وبعضها من فعل مزيد على الثلاثي . وهي من الكثرة بحيث تصلح ان تُنقض بها قاعدة النحاة المذكورة .

وهنا امور نختم بها مقالنا ولا يحسن إغفالها :

(الأول) ان في العمل بقول اللغويين توسعة وتمكيناً لنا من وضع أسماء للآلات الكثيرة التي لا يحصى عددها في هذا العصر : عصر الآلات والاختراعات بل يظهر انه سوف لا يحصى عددها ولا ينفد مددها في مستقبل الزمان .

(الثاني) أن رأينا في نقد ما قاله النحاة في (اسم الآلة) قد يكون رأياً فطيراً ينكره بعض اخواننا من اهل اللغة جملة واحدة ويراه بعضهم مقبولاً بالجملة لكنه ما زال محتاجاً الى زيادة تثبت وتمحيص . ويوشك ان أكون أنا من اصحاب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الرأي الثاني . فأقترح على هؤلاء الذين يرون في كلامي وميضاً من النور وبصيصاً . ان يزيدوه توضيحاً ويقتلوه تمحيصاً .

(الأمر الثالث) ان التوسعة في هذه المسألة (اي في اشتقاق اسم الآلة من مطلق فعل او مطلق اسم) ينبغي ان تقابل بشيء من التحجير والتضييق بحيث لا يباح لاي كان ان يشتق هذا الاشتقاق بل يرجع الأمر فيه الى المجامع العلمية العربية التي أصبحت او ستصبح كثيرة بحمد الله . والا تعددت الوضع . وأدى ذلك الى الفوضى اللغوية بالطبع .

المقرر

الفيضان في العراق

كفى يا مسقط الوادي اندفاقا ... ألا ترعى الجزيرة والعراقا
طغى الوادي كشعب أحرجوه ... فما احتمل الهوان ولا أطاقا
ولما قيدوه ليستفيدوا ... أبى من قيده الا انطلاقا
بربك أيها الوادي اندنا ... وعلم كيف تفتك الوثاقا
ألسنا أمة ضجرت وملت ... من الباغين رقاً لا انعتاقا
نوخيت العمائر باذخات ... وجنبت الصغائر والدقاقا
كأنك اذ تخيرت المباني ... هممت بهن قصداً لا انفاقا
كسا الفيضان اربعنا ثياباً ... مصندلةً وأردية رشاقا
فآونة مضاعفةً غلاظاً ... وآونة مهلهلةً رقاقا

بغداد : محمد رضا الشبيبي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تهذيب اللغة للازهري

وملتقطه للزمخشري

« توطئة »

دُفع الناس والحق يقال الى عصر كثير الآفات جمّ الخرافات فقد ظهرت الآراء وعُبدت الاهواء واثرت الشهوة على الحكمة والهوى على العقل والفطنة ووطئ الجمهور أعقاب كتبة أغرار كثيري العثار وقلدوا رؤوس الفتن ودعاة البدع ممن يرون من عناوين الارتقاء عبث الأحفاد بتراث الأجداد ومن شارات الحياة والبقاء رغبة الخلف عن طريقة السلف وذلك في اكثر الأوضاع وجلّ مطالب العمران والاجتماع فها نحن نرى في صميم أقطار الاسلام وسرة بلاد الشرق قوماً مفتونين أبدوا صفحتهم للغة القرآن وعبية العلم والعرفان داعين الى استبدال أحرفها الهجائية باحرف اللغة اللاتينية او الى الاستعاضة عن الفصحى باللغة العامية . مضمرين من وراء ذلك ما يستعاذ بالله منه : من فساد دخلة وخبث طوية وسوء نية وهيهات يأبى الله ذلك واعلام الملة وأصحاب القبلة وكتب قيّمة وصحف مطهّرة بايدي كرام برره .

لا نريد بهذا مجرد سرد الأقاويل وايراد الدعوى بلادليل على غنى لغتنا المباركة وغزارة مادتها لكننا بدلاً من ذلك نتقدم بما يقمع شبهات المبطلين ومفتريات الاعاجم والمستعجمين وسائر من يقرف لغة الكتاب المجيد بضيق عطنها في المفردات والأوضاع الفنية وكل ما هو من شرط المجامع اللغوية فاننا ظفرنا خلال تصفحنا آثار الخزانة الشريفة العلوية في العراق وعثرنا على « ملتقط التهذيب » للامام فخر خوارزم جارالله الزمخشري الملتقطه من كتاب « تهذيب اللغة » للامام الأزهري والنسخة ظاهرة النفاسة معتنى بضبطها جداً منقولة عن خط الزمخشري بيده عن خط الأزهري كذلك في حجم رسالة لطيفة .

يتألف معظم هذه الرسالة الفذة من ألفاظ خاصة وأوضاع مختارة ومفردات جامعة لاوسع المعاني أحيانا في أوجز العبارات والمباني و يستفاد من درس الفاظها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان الامام الزمخشري رمى في التقاطها الى ما يتوخاه و يرمي اليه فقهاء اللغة العربية وجهابذة المجامع اللغوية و نقدة الأوضاع الفنية قاصداً أسرار الصناعة التي قصدوها راميًا الى تلك الغاية التي رموا اليها من إصلاح المنطق وتحرير اللغة وتهذيب الكلام بطرقٍ عديدة من جملتها انتقاء ألفاظ الخصوص لاستعمالها مكان الفاظ الشيوع والعموم ونحو ذلك مما لا يُستغرب من امام له في هذه العربية وآدابها غرر معروفة وآثار مشكورة كالفائق والأساس وغير ذلك .

« مُلتقط الملتقط »

فيما يلي نبذة التقطناها من ملتقط التهذيب للتدليل على مذهب صاحبها في هذا الباب غَلَقٌ عِضٌ لا يكاد ينفتح . الكَرْمة رأس الفخذ المستدير كأنه جوزة وموضعه التي تدور فيه من الورك . فلان عِدادُه في بني فلان اذا كان ديوانه معهم . هذه الدراهم عديدُ هذه الدراهم اذا كانت بمددها . العَديدة الحصة وجمعها عدايد . العُدَّة البئر يخرج على وجوه الملاح : العَرار بهارُ البَرّ الواحدة عرارة . العِداد يوم العطاء ويوم العرض . عُرعُرة القارورة وكاؤها . رجل لعّاعة (مشدّدة) يتكلف الألحان من غير صواب . العامّةُ (مخففة) المِعْبَرُ وهو عيدان يسند بعضها الى بعض و يعبر عليها . الاقطوعة شيء تبعث به الجارية الى صاحبها . المُقطَعُ الذي لا ديوان له . رجل مُقعَد الأنف هو الذي في منخريه سَعَةٌ و رِقَصَر . القعدة دابة الركوب خاصة . المِعرق حديدة تبري العراق من اللحم يقال عرقت ما عليه من اللحم بمعرق اي بشفرة . القرع والنَّدَب والسَّبق الخط الذي يسبق عليه . القرّاع طائر له منقار غليظ أعقف يأتي العود اليابس فلا يزال يقرعه حتى يدخل فيه . الرَّقيع السماء الدنيا . المعلاق ما يُعلّق عليه الشيء . الأعقاب خَزَفٌ تجعل بين الآجرّ في الطي لكي يشتد . المُعقّب الرجلُ يخرج من حانة الخمّار اذا دخلها من هو أعظم قدراً منه . القُبعة طوير أبقع كالعصفور يكون عند جُحَرَة الجرذان فاذا قرع انجحر[1] . المُقمي من الكلام غريب الغريب يقال انه لعالم بعقميّ الكلام وهو الغامض الذي لا يعرفه الناس وهو مثل النوادر قال ابو عمرو :

(١) لعل صواب العبارة هكذا : عند جُحَرَة الجرذان فاذا قرع انجحر (المجمع) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سألت هذليًا عن حرف غريب فقال هذا كلام عُقمي . الأكرع الدقيق مقدم الساقين .

« المجلدة الثانية »

الجازة والعظامة ما تُعظم به امرأة عجيزتها . المعاجيل مختصرات الطرق يقال خُذْ لهُ معاجيلَ الطرق فانها أقرب . جمل مجال وناقة مجال اذا وثب قبل استواء الراكب عليه . رجل مجّاعة يحب المجيع اي التمر في اللبن . العَرش ظاهرُ القدم . عرش الثريا كواكب قريبة منها . الاظفر الطويل الاظفار . المِعضاد سيف مع القصابين تقطع به العظام . الباضع في الابل مثل الدلال في الدور . اللحم المُعرض الذي على الجمر فيختلط بالرماد والمملول الذي غيّبته في الجمر والمُلفاد الذي شويته فوق الجمر . المِصنَعة المِدعاة للاخوان . القصعان المكشوف الرأس ابداً حرارةَ . العصائب العمائم الواحدة عِصابة . العزير ثمن الكلاء سواديّة يقولون هل أخذتَ عزير هذا الحصيد اي هل اخذت ثمن مراعيها لانهم اذا أجدبوا باعوا مراعيها . المنزعة بكسر الميم خشبة عريضة كالملعقة ينزع بها المُشتار النحل من الشهد اذا التصق به . معاطل المرأة مواقع حليها . القُطاعة اللقمة يؤكل نصفها ثم ترد الى الخوان وهو عيب . الناعط السيء الادب في اكله . العوطب اعمق موضع في البحر والعوطب المطمئن بين موجتين . الطبّاع الذي يأخذ الحديدة فيُسويها سكينًا او سيفًا او سناناً وحرفته الطباعة . اضرب به على طبع هذا وغراره وصيغته . فلان طيّب الطُعمة وخبيث الطُعمة اذا كان من عادته ان لا يأكل الا حلالاً او حراماً . في بستان فلان من الشجر المُطعِم كذا اي من الذي يؤكل ثمره . قوس مطعمة يصاد بها كثيراً . امرأة مِطماع تُطمع ولا تمكّن .

« المجلدة الثالثة »

العدّاد الملأح . العدَدَ القبيلة الكبيرة . رجل عُدَلة وقوم عُدلة وهم الذين يزكون الشهود ويُعدّلونهم . المعابد المساحي والمرور . دُمّاع الكرم ما سال منه ايام الربيع . العَتَلة المِدَرة الكبيرة تنقلع من الارض اذا أُثيرت . رجلٌ تَلِعٌ كثير التلفّت . الثُبَنة ما غبنته من قُدّام السراويل اي جمعته وطويته من مقاديم الحجزة حتى تُشمّر . اتّخذَ في كرمه عذاراً من الشجر اي سكة . العاذور ما يُقطع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من مخفض الجارية . عَذَبَة الشِراك المرسلة منه . عَذَبَة السوط علاقته . عذّب سوطك اجعل له علقة . العِرَنة شجرة على صورة الدُلب يقطع منها خُشُب القصّارين التي تدفن وجمعُها عُرَن و بايعها العرّان . العراب حمل الخزم وهو شجر تفتل منه الحبال الواحدة عرابة تأكله القرود والناس في المجاعة . العرابةُ واحدة العرابات وهي شُمُل ضروع الغنم والعرّاب التي يعملها . الرِبّاع الذي يكثر شرى الرباع أي المنازل . يرابيعُ المتن لحمه . غُلام مُعبَرٌ كُبُرَ ولم يختن . النغانغُ واللغاديد اللحماتُ التي بين الحنك وصفحة العنق . البثعقة خروج الماء من الحوض . البرطسة اكتراء الإبل والحمير للناس . البراغيل أمواهٌ تقرب من البحر . البتّ القطع لما لا رخصة فيه .

«كلمة عن التهذيب المذكور»

من أجلّ الاصول اللغوية ومن الامهات النادرة والمفقودة كتاب (تهذيب[1] اللغة) للامام ابي منصور محمد بن احمد بن الازهر الازهري اللغوي المتوفى سنة ٣٧٠ احد أعلام المسلمين الذين رحلوا وطافوا البلاد وتجشموا المشاق وجدوا واجتهدوا في طلب اللغة وتصحيحها وتحقيقها ، اتفقت له في هذا الباب حكاية تكاد تلحق بالنوادر (راجع إرشاد الأريب ٦ : ٢٩٧) كما ان العناية والاهتمام بكتابه بلغا مبلغاً يكاد يدخل ايضاً في جملة الطرائف والحكايات (راجع وفيات الاعيان ٢ : ٢٣٣) و بالجملة فان التهذيب من الاصول الصحيحة المهمة لا تكاد تجد مرجعاً من المراجع اللغوية المشهورة الجليلة خالياً عن الأخذ عنه والاقتباس منه والاحتجاج باقوال مؤلفه فيه .

النجف الاشرف :

محمد رضا الشبيبي
عضو المجمع العلمي العربي

(١) راجع مجلة المجمع (ص ٢٧٠ مجلد ١) ترى فيه كلاماً مسهباً عن (تهذيب الأزهري) . (المجمع)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قانون البلاغة

— ٣ —

اما حصر المعاني بقوانين كلية تستوعب أقسامها ، وتستوفي أحكامها ، فعسير لانه يحتاج فيه الى تقديم صناعات كثيرة ، وعلوم شافة ، الا ان في فطر الناس السليمة اتباع الصواب وقصده . والنفار من الخطإ والحياد عنه ، فقد يكتفي من سلم فكره ، ولم يضطرب ذهنه ، بما معه من المعرفة التي يوقع(؟) العبارة عنهـا . الا ان لهذه الصناعة خاصة أغراضاً من المعاني ، يلزم الكلام فيهـا ، ومقاصد لا يسع الإخلال بها .

فاما نعوتها فمنها صحة التقسيم ، وهي ان يؤتى بالأقسام مستوفاة ، لم يخل بشيء منها ، ومتخلصة لم يدخل بعضها في بعض ، كقول من قال : لم تخلُ فيما بدأتني به من مجد أثلته ، او شكر تعجلته ، او أجر ادخرته ، او متجر اتجرته .

ومنها صحة المقابلات[1] : وهو ان يؤتى بمعانٍ يراد التوفيق بينها وبين معانٍ أخر . والمضادة فيؤتى في الموافق بموافقه ، وفي المضاد بمضاده ، كقول القائل : اهل الرأي والنصح لا يساويهم ذوو الأفن والغش ، وليس من جمع الى الكفاية الامانة ، كمن اضاف الى العجز الخيانة .

فمن تأمل هذه المعاني وجدها في غاية المعادلة ، لانه جعل بازاء الرأي الأفن ، وبازاء النصح الغش ، ومقابل الكفاية العجز ، ومقابل الأمانة الخيانة . فهذا التقابل تعديل في الموافقة والمضادة .

ومن هذا الجنس قول هند بنت النعمان بن المنذر بن ماء السماء الملك للمغيرة بن

---

(١) وجد في هامش الأصل ما يأتي : والله أعلم فيها قوله تعالى : « فأما من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، واما من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى فسنيسره للعسرى » . لما جعل التيسير مشتركاً بين الإعطاء والإتقاء والتصديق ، جعل في مقابلتها التعسير مشتركاً بين المنع والاستغناء والتكذيب فافهم اه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شعوبة بعقب إحسان منه اليها : شكرتك يدٌ نالتها خصاصة بعد نعمة ، وغنيت عن يدٍ نالت ثروة بعد فاقة .

ومنها صحة التفسير وهي ان توضع معانٍ تحتاج الى شرح احوالها ، فاذا شُرحت أتي بتلك المعاني من غير عدول عنها ولا زيادة عليها ولا نقصان منها . كقول من قال : وانا اثق من مساءلتك في حال ، بمثل ما اعلمه من مشاركتك في أخرى ، لانك ان عطفت وجدت لدناً ، وان غمزت الفيت شيناً .

وكقول آخر : واين يُذهب بك ، مع غزير انعامك ، وشديد احكامك ، واليم انتقامك ، ان تكون مشباعاً للضيف ، ومدفاعاً للحيف ، وممناعاً من الخوف .

ومن نعوت المعاني التتميم ، وهو ان توجد في المعنى كتابة او خطابة فيوفى بجميع المعاني المتممة لصحته ، المكملة لجودته ، من غير ان يخلّ ببعضها ، ولا أن يغادر شيءٌ منها . كقول القائل : خلقت به اسباب الجلالة ، غير مستشعر فيها لنخوة ، وترامت به احوال الصرامة ، غير مستعمل فيها لسطوة ، هذا مع زمانة[1] في غير حمر ، ولين جانب من غير خور . فقد اتى هذا المتكلم بتتميمات المعاني التي جاء بها من غير ان يخلّ بشيء منها .

ومن نعوت المعاني المبالغة ، وذلك ان يذكر معنىً بما لو اقتصر عليه لكان كافياً فيما قُصد له ، فلا يقتصر على ذلك حتى يؤكد معانيه ، ويعتمد المبالغة فيه . مثل قول الاعرابي : اللهم ان كان رزقي نائياً فقربه ، او قريباً فيسره ، او ميسراً فعجله ، او قليلاً فكثره ، او كثيراً فثمره . فهذه مبالغات تؤكد المعنى وتزيد فيه .

ومن نعوت المعاني التكافؤ وهو ان يتكلم في امر من الامور ، فيوفّي فيه بمعانٍ متكافئة ، واعني بمتكافئة في هذا الموضع متقاومة اي ان كل اثنين منها متعاندة حتى اذا قيل في معنىً ان شيئاً اسود أتي بآخر ، يقال فيه ان شيئاً ابيض الى غير ذلك من وجوه العناد . مثل قول من قال : كدرُ الجماعة ، خير من صفو الفرقة ، ومثل قول القائل : وكان اعتدادي بك اعتداد من لا تنضب عنه نعمة تغمرك ، ولا يمرّ عليه عيشٌ يحلو لك . فقوله بازاء تنضب ، تغمر ، ويمر ، يحلو ، من التكافؤ .

(١) زمت الرجل زماتة وقر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاما عيوب المعاني فان من كان حافظاً لما قدمناه في باب نعوت المعاني فسيهون عليه تعرف عيوبها . وجماع ذلك ان تكون المعاني معدولاً بها عن الاغراض المنتجاة ، والمقاصد المتوخاة ، الا ان من تفصيل ذلك الاستحالة والامتناع والتناقض :

فاما المستحيل فهو الشيء الذي لا يوجد ، ولا يمكن مع ذلك ان يتصور في الفكر ، مثل الصاعد والنازل في حال واحدة ، فان هذه الحال لا يمكن ان تكون ولا تتصور في الذهن : واما الامتناع فهو الذي وان كان لا يوجد فيمكن ان يُتخيل ، ومنزلته دون منزلة المستحيل في الشناعة مثل ان تركب اعضاء حيوان ما ، على جثة حيوان آخر ، فان ذلك جائز في التوهم ، ولكنه معدوم في الوجود .

واما التناقض فبان تجمع بين المقابلة من جهة واحدة .

والمعاني تقابل على اربعة اوجه : اما على طريق الاضافة ، مثل الاب للابن ، والضعف للنصف ، والمولى للعبد . واما على طريق التضاد ، مثل الأسود للأبيض ، والحار للقار ، والخير للشرير . واما على طريق الملكة [1] والعدم ، مثل البصير للاعمى ، والموسر للفقير ، وذي الوفرة للأصلع .

واما على النفي والاثبات مثل ان يقال : زيد جالس ، زيد ليس بجالس ، فالثلاث المقابلات الاول تكون في المعاني ، والرابعة تكون في اللفظ وحده ، ولكن هذا التقابل الأخير لما كان قد يعتقد ايضاً ، حتى لعل من يعدم اللفظ ، يشير الى مافي نفسه منه إشارة بغير اللفظ ، كما يشير الأخرس مثلاً بان يحط يده الى أسفل في الايجاب ، او يرفعها الى فوق في النفي ، وماجرى هذا المجرى — أضفنا الكلام فيه الى الكلام في المعاني .

وقولي في جميع هذه المقابلات من جهة واحدة ، انما اردت به هذا هو الشنيع الجاري مجرى العيب . فاما ان يكون مثلاً في باب المضاف انسان ما اباً لزيد ، وابناً لبكر ، ومولى لفلان وعبداً لآخر ، ويكون عدد ما ، نصفاً لعشرين وضعفاً لخمسة ، وكذلك في التضاد مثل ان يكون الفاتر حاراً عند البارد ، وبارداً عند المحرق ، وفي الملكة والعدم مثل ان يكون انسان بصير القلب ، أعمى العين ،

(١) خ القنية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

او معسراً من عرض ، موسراً من آخر ، وفي الاثبات والنفي مثل ان يكون زيد جالسَ الظُهر ، ليس بجالس العصر ، فجميع ذلك جائز .

فاما المنكر المستبشع الذي اومأنا الى انه اذا وجد في معنىً كان معيباً ، فمثل ان يجعل رجل ما ، اباً لزيدٍ وابناً له ، وعدد ما ضعفاً لخمسةٍ ونصفاً لها ، وشيءٍ ما حاراً عند رجل ، وبارداً عنده بعينه ، وانسان ما ، اعمى القلب بصيره ، ويجعل زيد قائماً في هذا الوقت ، غير قائم فيه نفسه ، فهذا كله فاسد لايجوز ، لان التقابل جُعل فيه من جهة واحدة ، فيصير حينئذ تناقضاً ، وهو من أفحش عيوب المعاني المعبر عنها بالكلام المنثور ، والكلام المنظوم ايضاً .

ومن عيوب المعاني فساد التقسيم وذلك يكون على ثلاثة أوجه : اما بتكرير المعنى ، او بان يؤتى منها ما يكون بعضه داخلاً تحت بعض ، او بان يخل بما يقتضي المتكلم فيه استيفاؤه . فاما التكرير فمثل ما كتب بعضهم الى عامل : فكرت مرة في عزلك ، وأخرى في صرفك ، وتقليد غيرك . ومثل قول هذا الرجل لهذا العامل : فتارةً تسترق الأموال وتختزلها ، وتارةً تقتطعها وتحتجنها .

واما دخول بعض الأقسام في الآخر ، فمثل ما سأل بعض النَوكى فقال : اخبروني عن علقمة بن عبدة جاهلي هو ام من بني تميم . ومثل قول بعض المترسلين في فتح : فمن بين جريح مضرّج بدمائه ، وهارب ما يلتفت الى ورائه . فكلا هذين القسمين يدخل في الآخر ، لان الجريح قد يكون هارباً ، والهارب قد يكون جريحاً .

واما الإخلال ببعض الأقسام فمثل قول القائل : انك لا تخلو في هربك من صارفك ، ان تكون قدمت اليه إساءة خفت منه معها ، او خنت في عملك خيانة ، رهبت بكشفه إياك عنها ، فان كنت اسأت فأول راضٍ سنةً من يسيرها ، وان كنت خنت خيانةً ، فلا بد من مطالبتك بها . فكتب العامل تحت هذا ، هذا التوقيع : قد بقي من الأقسام ما لم تذكر : وهو اني خفت ظلمه إياي بالبعد منك ، وتكثيره عليّ بالباطل عندك ، ووجدت الهرب الى حيث يمكنني فيه دفع ما يتخرصه انفى للظنة عني ، والظلم عمن لا يُؤمن ظلمه اولى بالاحتياط لنفسي .

ومن عيوب المعاني ، فساد المقابلات ومن كان حافظاً لما ذكرنا من صحة المقابلات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في باب نعوت المعاني ، وقف سهولةٍ على الوجه في فسادها ، وذلك ان يُذكر معنىً يقتضي الحال ذكر ما يوافقه ويعانده ، فيؤتى بما لا يوافق ولا يشاكل ، او بما لا يقاوم ولا يعادل ، فليس المقول فيه من الناس انه خير على الاطلاق معانداً للمقول منهم انه مارق ولا موافق .

ولهذا لا يحسن في البلاغة ، وكلام اهل الحجى — لم يأتني من الناس أسود ولا أسمر — بل الأجمل ان تقول ولا أبيض ، لان الاسمر ليس يعاند الأسود غاية المعاندة ، ولا يوجد منه في غاية المباعدة . وكذلك لو قال قائل : ما صاحبت في هذا البلد خيّراً ولا شريراً ، كان ذلك أذهب في سبيل السّداد ، من قوله خيّراً ولا سارقاً .

ومن عيوب المعاني فساد التفسير ، ومن كان ذاكراً لما قدمناه من نعت هذا الباب ، عرف الوجه في عيبه . ومن المثالات في ذلك قول بعض المترسلين الى عامل من عمال الأطراف : ومن كان لأمير المؤمنين كما انت له من الذب عن ثغوره ، والمسارعة الى ما يهيب به اليه ، من صغير خطب وكبيره ، كان جديراً بنصح امير المؤمنين في أعماله ، والاجتهاد في تثمير أمواله ، فليس التي قدّم من الحال التي عليها هذا العامل في الذّب عن الثغور ، والمسارعة في الخطوب ، مما سبيله ان يُفسّر بالنصح في الأعمال ، وتثمير الأموال ، اذ كان الذي قدّمه لا يلزم عنه ما فسر به .

ومن نعوت البلاغة : ان البلاغة ثلاثة مذاهب يقصد في استعمالها : المساواة والإشارة والتذييل . فالمساواة ان يكون اللفظ كالقالب للمعنى لا يفضل عليه ، ولا ينقص عنه . والإشارة ان يكون اللفظ مشاراً به الى المعنى كاللمحة الدالة . والتذييل إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد بعينه . حتى يظهر لمن لم يفهمه ، ويتوكد عند من فهمه ، ولكل مذهب من هذه المذاهب موطن يليق به ، ووقت لا يصلح فيه غيره .

فاما المساواة فأولى المواطن بها اذا كانت المخاطبة للنظراء ، ومن ليست له مآرب تشغله ، ولا شؤون تصرفه ، عن استيفاء المعنى الى آخره .

واما الإشارة فأولى الأوقات بها الوقت الذي يخاطب او يكاتب فيه ذوو المراتب العالية ، والشؤون الكثيرة ، والهمم المنقسمة ، لان من كان في هذه الطبقة احتاج

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان لا يشغل خاطره بمعنى واحد بعينه ، ولا ينفد زمانه اهتمام بغيره ، وكان الوحي[1] عنده أنفق من الإطالة ، والإشارة اليه اولى من تطويل المقالة .

واما التذييل فانما سبيله ان يستعمل في المواطن الجامعة ، والمواقف الحافلة ، وقد قال بشر بن المعتمر : ينبغي للمتكلم ان يعرف أقدار المعاني ، فيوازن بينها وبين أقدار المستمعين ، ويجعل لكل طبقة كلاماً ، ولكل حال مقاماً ، حتى يقسم اقدار المعاني ، على أقدار المقامات ، وأقدار المستمعين ، على تلك الحالات .

واذ قد ذكرنا من أحوال هذه المذاهب الثلاثة ما أنبأ عن صوره الأمر ، فانا نأتي في كل مذهب منها بمثال مما تقدم استعمال البلغاء إياه في جنسه ، ليزيد ذلك من عمله شرحاً لما وعاه من معانيه ، و ينبيء من لم يفهمه عن حقيقة الحال فيه ، وابدأ من ذلك بمذهب الإشارة .

قال احمد بن يوسف الكاتب : دخلت يوماً على المأمون وبيده كتاب يعاود قراءته تارة بعد أخرى ، ويصعد فيه طرفه ويصوب ، فلما مرت على ذلك مدة من زمانه ، التفت الي وقال : يا احمد أراك مفكراً فيما تراه مني ، قلت : نعم فقال : ان في هذا الكتاب كلاماً نظير ما سمعت الرشيد يقوله في البلاغة ، زعم ان البلاغة انما هي التباعد عن الإطالة ، والتقرب من معنى البغية ، والدلالة بالقليل من اللفظ ، على كثير المعنى ، وما كنت أتوهم ان احداً على ذلك حتى قرأت هذا الكتاب ، ورمى به الي وقال : هذا كتاب عمرو بن مسعدة الينا . ففككته فاذا فيه :

« كتابي الى امير المؤمنين ومن قبلي من قواده ، ورؤساء أجناده ، في الإنقياد والطاعة ، على أحسن ماتكون طاعة جند تأخرت أرزاقهم ، وانقياد كفاة تراخت أعطياتهم ، فاختلت لذلك أحوالهم ، والتاثت معه امورهم » . فلما قرأته قال : ان استحساني إياه ، بعثني ان امرت للجند بأعطياتهم لسبعة أشهر ، وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من حل محله في صناعته .

---

(١) الوحي المكتوب والرسالة وكل ما ألقيته الى غيرك ليعمله كيف كان ثم غلب على وحي الانبياء . وقيل الوحي إعلام في خفاء ، فالمراد هنا اعلام في ايجاز كلام سريع التلقين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأمر المأمون عمرو بن مسعدة ان يكتب لرجل به عناية الى بعض العمال في قضاء حقه وان يختصر كتابه ما امكنه ، حتى يكون ما يكتب به في سطر واحد ، لا زيادة عليه ، فكتب عمرو : كتابي كتاب واثق بمن كتبت اليه ، معتن بمن كتبت له ، ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله .

وكان جعفر بن يحيى[1] يقول لكتابه : ان استطعتم ان يكون كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا . وكتب ابراهيم بن ابي يحيى الى بعض الخلفاء يعزّيه ، ويجري في المذهب الذي نحن بسبيله وهي : اما بعد فان أحق من عرف حق الله عليه ، فيما اخذ منه ، من عظّم حق الله فيما بقّاه له ، واعلم ان الماضي قبلك ، هو الباقي لك ، وان الباقي بعدك ، هو المأجور فيك ، وان أجر الصابرين فيما يصابون به ، أعظم من النعمة عليهم فيما يعافون منه .

ودخل بعض البلغاء على بعض الامراء فقال : السلام عليك ايها الأمير ، سلاماً يتصل أمثاله بسمعك ابداً ما بقيت ، إما من وليك ، بطوع قلبه ، وصادق ودّه ، وإما من عدوك برغم أنفه ، وذل خده .

ومن نعوت إشراك اللفظ والمعنى الإرداف : وهو ان يراد للدلالة على معنىً ، فلا يؤتى باللفظ الخاص ، بالدلالة على المعنى نفسه ، بل بلفظ هو ردفه ، وتابع له ضرورة ، ليكون في ذكر التابع ، دلالة على المتبوع ، وهذا المذهب يوجد كثيراً في الاشعار ، وبلاغة الأعراب ، مثل ما قالت أعرابية تصف رجلاً : ولقد كان منهم عمار ، وما عمار ، لم تخمد له قط نار ، طلاّب باوتار . وانما أرادت بقولها لم تخمد له قط نار : كثرة إطعامه الطعام ، فلم تأت باللفظ الدال على هذا المعنى نفسه ، بل ذكرت إيقاده النيران ، لان ذلك تابع لاتخاذ الطعام . ومثل قول أخرى وصفت زوجها فقالت : اخذني من اهل غُنيمة بشق فجعلني في اهل صهيل وأطيط ودائس ومنق . فأرادت انه اخذها من اهلها وهم فقراء لهم غنم قليلة ، فجعلها في قومه ، وهم أغنياء لهم خيل تصهل وإبل تئط اي ترغو ومزدرع يُغل . فأكثر هذه المعاني التي

(١) وفي الهامش : وهو قريع دهره ونسيج وحده في معرفة البلاغة اه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أنت بها ، انما هي أرداف معان أشارت الى الدلالة عليها . وكذلك قول سائر الاعرابيات اللائي هن في حديث أم زرع وقد ذكرنا صدراً في كتاب تقدير الشعر .

ومما جاء في ذلك من بلاغات المحدثين : ما كتب به بعض الكتاب الى صديق له فقال : وكيف لا أتمسك بعهدك ، وأتشبث بعلائق ودك ، وانت ممن لا تقلى صحبته ، ولا تخشى غيبته ، ولا يكد الصديق عتبه ومعاتبته ، فهذه الألفاظ مجراة مجرى الإرداف . فأراد بقوله لا تقلى صحبته اي لا يسيء الى مصاحبه ، واذا لم يسيء لم يُقْلَ ولا تخشى غيبته ، انه ليس بشرير ، ولا وقاعة في الناس ، ولا يكد ذلك انه لا يتجنى على صديقه فيعاتبه فيما لا اصل له ، ولا يسيء عشرته فيحوجه الى معاتبته .

ومما جاء من ذلك قول من قال حتى اذا ثار النقع ، والتف الجمع بالجمع ، واحمرت الأحداق ، وقامت الحرب على ساق . وكل هذه الاشياء تدل على معركة الحرب .

ومن نعوت إشراك اللفظ والمعنى التمثيل وهو ان يراد الاشارة الى معنى فتوضع الفاظ تدل على معنى آخر ، وذلك المعنى وتلك الالفاظ ، مثال للمعنى الذي قصدت الاشارة اليه ، والعبارة عنه . واكثر الاستعمال لهذا المذهب انما هو في البلاغة الشعرية . وقد استعملها الكتاب في رسائلهم ، والخطباء في خطبهم ، فيكون ذلك مما يحسن موقعه ، و يبين في البلاغة موضعه .

ومن الأمثلة في ذلك كتاب يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد ، وقد بلغه «انه» يتلكؤ في بيعته . اما بعد فاني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى ، فاعتمد على أيتهما شئت والسلام . فلو كتب : اذاك أتاك كتابي هذا فبايع لم يكن للفظه من العمل في المعنى ، ما للتمثيل الذي اتي به .

« للبحث صلة »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدكتور صالح قنباز

فجع المجمع العلمي العربي بعضو عامل من جهابذة أعضائه الدكتور صالح قنباز ففقدت الشام بفقده أستاذاً مربياً ، وطبيباً نطاسياً ، وأديباً خطيباً ، ومخلصاً صالحاً في سيره وسيرته . هو صالح بن محمود بن صالح قنباز . ولد في حماة في حجر الطهر ومخافة الله ، من ابوين كريمين في سنة ١٣٠٥ هـ — ١٨٨٧ م فغذاه والده بلبان الفضائل ، وطبعه بطابع التدين ، وأتم دراسته الاولى في بلده ، فظهرت آثار نبوغه ، وجمال أدبه ، وانقلب بعد ذلك الى المدرسة الاميرية في سنة ١٣١٥ هـ فدرس فيها العربية والتركية والفرنسية ومبادئ العلوم . وكان خلال ذلك يدرس علوم الدين واللسان على أساتذة خاصة . ولما أنجز دروسه في هذه المدرسة مُرِّبياً بذكائه ودروسه على عامة أقرانه ، دخل المدرسة الثانوية في دمشق فتفتحت كمائم ذكائه وتجلت آثار قواه العقلية ، وتعرف الى الطبقة العلمية العاملة اذ ذاك وكان على رأسها المرحوم الشيخ طاهر الجزائري ولزم مجالسهم واخذ من علمهم وافكارهم ، وامتاز في درس الرياضيات امتيازه في سائر الدروس .

ولما أتم دروسه الثانوية تحوّل الى مدرسة الطب في دمشق ثم ذهب الى الاستانة وعاد بعد مدة لإكمال طبه فأتمه ، وكان اختصاصه بالامراض الباطنية ، ونال شهادته في سنة ١٣٢٨ هـ وعاد الى بلده يطب المرضى ويواسي البائسين ، ويخدم الامة بمعارفه ، ويلقي بعض الدروس في المدارس النظامية ، وأهم ماغلب عليه وعلق باجزاء نفسه علم التربية والتعليم ، لقفه من الكتب ، وثقف أكثره بالتجربة ومعاناة التدريس ، وكان له الرأي الجميع والقول الفصل في جميع ما وسد اليه من امور المعارف ، وما شارك فيه بالرأي في مجالسها ومدارسها ، او كما قال فيه احد المترجمين له : « ولا يعرف الحميون مشروعاً نافعاً تم في بلدهم ولا حركة مباركة قاموا بها الا كان هو رأسها او التيار الكهربائي في اسلاكها » .

وأدخل الجيش طبيباً في الحرب العامة فطاف الغامر من بلاد الشام وزار المدينة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المنورة . ولما وضعت الحرب أوزارها أسس بمعاونة صديقه السيد نورس الكيلاني مدرسة وطنية دعيت « دار العلم والتربية » فكان منظمها وعميدها ومن أفضل أساتذتها . وهذه المدرسة الوطنية الوحيدة التي غنيت ببنائها واوقافها بما اغدق من المعاونات المالية عليها . وقد تم لها ذلك بفضل بعد نظر عميدها وكثرة مساعيه مع اهل الطبقة المثلى في بلده . وانتخب عضواً في المجمع العلمي في ٤ نيسان سنة ١٩٢٣ وفي تشرين الاول ١٩٢٤ رحل الى باريز للبحث في المكتشفات الطبية الحديثة ومشاهدة دور الآثار والعلم فيها فانتخبته الجمعية الآسياوية في باريز عضواً فيها ، وعاد بعد ان قضى في عاصمة فرنسا نحو سنة وحج قبل ان يعوج بوطنه ، فكان حجه حجاً علمياً وحجاً دينياً .

والتى لدن عودته من الديار الحجازية والاقطار الفرنسية عشر محاضرات في النادي الادبي في حماة ، افاض فيما يجب علينا اخذه من المدنية الغربية ، وما يجب التباعد عنه ، ومثل الحياة الغربية في نظامها وترتيب دورها ومعاهدها واعمالها واقتصادها ومظاهرها ، مما كان له الاثر الطيب في ناشئة بلده . وللفقيد العزيز عدة تآليف لم تمثل بالطبع ، وكان يلقي بعضها على تلامذته منها كتاب الدرس الابتدائي في الفلسفة مع نظريات تاريخها ترجمه عن الافرنسية لمؤلفه اميل بوراك ، والف عدة كتب في العلوم الطبيعية وحفظ الصحة والنباتات ودروس الاشياء والاقتصاد للصفوف الثانوية ، ورسائل في تجويد القراءة وأخرى في تعليم الف با وثالثة في علم الفرائض ، شفعها ببحث في اصول تقسيم الاراضي بحسب القوانين الموضوعة اخيراً ، هذا عدا عشرات من محاضرات في التاريخ والادب والتربية غذى بها ارواح طلاب الاستفادة . وعشرات من المقالات العلمية والأدبية والسياسة التي فاضت بها قريحته في الصحف والمجلات ، وله مفكرات نفيسة ولا سيما في دور الكتب التي زارها في مصر والشام وفروق وباريز ومكة والمدينة .

وخص الفقيد بطلاقة في لسانه ادمجته في عداد الخطباء العلماء ، يخطب ساعة وساعتين بكلام ملؤه ادب ، وسداه الاخلاص ولحمته حب النهوض ، وله شعر لطيف خصه باغراض عالية من اغراض النفس ، وهاك نموذجاً منه قاله في وصف وادي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النار بين معان والعقبة والفرندل ووصف قاطنيه من عشيرة الحويطات وغيرهم وتعرض فيه لظلم العثمانيين وفساد إدارتهم :

سهول زانها شيح وعشب وأخرى كل تربتها رمال
واودية تخددها سهول بها رثم ورمث او سيال [1]
مياه نضحها نضح شحيح وكم من مثلها غدر وآل
وغابات بوادي العرب قامت تطل على جوانبها الجبال
تمر الشمس مشرقة عليها فتحرقها ومغربها « القنال »
وتبدو النجم حيناً فتجري ثقالاً ثم تغرب والهلال
بها قوم مساكنهم جميعاً كهوف او خيام او ظلال
سعيديون رهط لابن جاد حويطات وكلهم قلال
رؤوس ملؤها عقل وجهل ولم يمنع تقدمها العقال
عراة في اديم من سواد حفاة الجلد أخمصها نعال
يطوفون الفيافي كالجواري وهم في عين جارية عيال الخ

وله مقاطيع واناشيد وطنية جميلة اشتهرت في المدن الداخلية في الشام . ولما ثارت الفتنة في حماة يوم ١٧ ربيع الاول ١٣٤٤ (٤ تشرين الاول ١٩٢٥) قام بواجبه الانساني في تضميد جراحات الجرحى ، ومن الغد سمع من داره صوت احد ذوي قرباه فهب لنجدته فأصيب برصاصتين أصابتا منه مقتلاً فاستأثر به مولاه ، حميد الاثر ، مجيد الخطر .

اهم صفات المترجم له التؤدة والدؤوب ، والصبر والجد ، والسعي الى ترقية الامة من طريق التهذيب في هوادة وسكون طائر ، وفي الحق انه لم يفتر حياته عن بث دعوته الاصلاحية ، بالطرق العملية والعلمية ، وكان محبباً الى النفوس موقراً في

(١) (الرثم) نبت ابري الورق تطعمه الغنم وقد يصير شجراً و (الرمث) لا يطول كثيراً وهو ذو شوك قصير ترعاه الابل و (السيال) نبت ذو شوك ينبت في الارض الرملية و يصير شجراً وورقه ريشي صغير ترعاه الانعام فتسمن به .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصدور ، قوي الحجة والعارضة ، ولو طالت ايامه لسمع صوت اصلاحه ومبادئه في التعليم والتهذيب في الشام بأسرها ، بل وتعداها الى الاقطار المجاورة .

وان كل من عرف الصديق الراحل ، ليقضي له بالتفرد بين ابناء جيله في عمله وتهذيبه ومراميه العالية في الاصلاح الاجتماعي الذي بدأ به من المدارس الوطنية القائمة على تقوية الملكات والعواطف القومية الشريفة . رحمه الله عداد حسناته لهذا الوطن وعزى الفضائل والآداب بهذا الرجل الصالح الذي استولى في هذا العمر القصير على خصل السبق في مضمار الجهاد العقلي والحياة الانسانية الكاملة فكان حقاً وصدقاً طبيب اشباح وحكيم ارواح .

م . ك

اعضاء المجمع في الغرب

« السيد يوحنا اهتينين كَوْرسكو »

هو يوحنا بن صموئيل اهتينين كرسكو وزوجه الشرعية لوفيز كلاهما من طبقة الفلاحين . وهو استاذ للفلسفة خريج جامعة « هيلسينغفورس » قاعدة الجمهورية الفينلندية ، ومدير مدرسة بلدة كنغاصالا من اعمال فينلنديا (سوومي) . ولد في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الاول سنة ١٨٨١ . ويدين بالمسيحية على مذهب الفرقة « النقوية » المنشعبة من الطائفة الانجيلية اللوثيرية .

دخل المدرسة الاعدادية في خريف سنة ١٨٩٣ وأتم دروسه في ربيع سنة ١٩٠٢ ثم التحق بجامعة هيلسينغفورس في خريف سنة ١٩٠٣ وأنجز دروسها في ربيع سنة ١٩٠٨ وأحرز شهادة أستاذ في الفلسفة في اليوم السادس عشر من شهر شباط سنة ١٩١٢ .

وفي اول سنة ١٩١٣ دخل فرع اللغات الشرقية في جامعة لينيغراد فدرس اللغات : العربية والفارسية والتركية وتمرن فيها الى نهاية سنة ١٩١٤ وتولى إدارة المدرسة الاعدادية الفينلندية في ضواحي لينيغراد الى نهاية سنة ١٩١٧ ثم تحرير صحيفة فينلندية في مدينة آبو عاصمة فينلنديا قديماً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان قد درّس اللغات والعلوم في مدارس وطنية في سني : ١٩٠٢ — ١٩٠٣ ١٩٠٥ — ١٩٠٦ و ١٩٠٩ — ١٩٢٤ .

اما اللغات الاجنبية فيحسن منهـا : الروسية والالمانية والاسوجية والفرنساوية والانكليزية و يعرف اللاتينية والسلافية وفروعهـا الصربية والبلغارية والبولونيـة وغيرها . وتزوج سنة ١٩٠٩ المعلمة إيريني ابنة انطون كرسكو ورزق منهـا ولدين ذكراً وأنثى اسمها اللمري وروني .

وقد أحب اللغة العربية وهو صغير السن اذ كان يقرأ اخبار السيّاح ومذكرات أستاذ اللغة العربية في جامعة هيلسينغفورس المرحوم عبد الولي (جورج والين) وصار همه الشاغل نشرها بين شبان فينلنديا وفيها ينشر في صحف الاخبار والمجلات المقالات الممتعة تحقيقاً لهذه الغاية المحمودة ، ولا ينى حتى اليوم يسعى في نشر هذه الضالة المنشودة . وهذا هو تعريب شهادته :

« ما أبصر الله بادارة الاشياء كلها .

« انه في سلطنة نقولا الثاني عاهل الروس كلهم وامير فينلنديا العظيم السامي الجلال » .

« رُقي الرجل الجليل جداً يوحنا صموئيل أهتينين كَرْسكو طالب الفلسفة الى درجة أستاذ للفلسفة وجُهّز بجميع حقوق هذه الدرجة وامتيازاتها وفقاً (لنظام اندراوس — الجامعة الامبراطورية) في فينلنديا — ووفقاً للامر المطلق الشرعي لهيأة نظام الفلاسفة العظيم في هذه الجامعة » .

في هيلسينغفورس في اليوم السادس عشر من شهر شباط من سنة ١٩١٢ .

وانا المعطي شرعاً حق هذه الترقيـة أثبت هـذا القرار بتوقيعي وبوضع طابع نظام الفلاسفة .

أ . دونير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراء وافكار

تعليق على رحلة ناصر خسرو القبادياني

قرأت في مجلة المجمع العلمي الزاهرة[١] الشطرَ البديع الذي نقله الى اللغة العربية العلاّمة الرئيس الأستاذ كردعلي من رحلة ناصر خسرو القبادياني فقرّت به عيني وشكرت للصديق المعنّ المفنّ ، عنايته هذه التي تناولت نشر اول رحلة قام بها مسلم في ديار الشام ، وقد استوقف نظري بعض هنات ربما كان مصدرها غلط النساخ وشطط المترجم — اي الذي نقل الرحلة من الفارسية الى الافرنسية — ومن ذلك قوله (ص ٦٥) : « ومثل ذلك من حلب الى طرابلس (؟)[٢] » وأظن انه اراد ان يقول الى جرابلس بدليل تمام العبارة وهي : « و يقال ان المسافة الى القسطنطينية هي مائتا فرسخ » وجرابلس بين حلب والقسطنطينية . أقول ان هذا الغلط نشأ عن الناسخ او المترجم لان الرحالة عاد فذكر المسافة بين حلب وطرابلس ومن الغلط ذكره قرية جند قنسرين فالقرية هي قنسرين على ما ذكرها علماء تقويم البلدان[٣] وهي قاعدة الجند المسمى باسمها .

ومن ذلك نعت ابي العلاء المعري بحاكم معرة النعمان[٤] فلعله يريد ان يصفه بانه حكيمها وهو عندوصفه ، بل وحكيم الشرق بلا مدافع . اما قوله بان نوابه يقضون مصالح الناس فقد ننصرف هذه الجملة الى مريدي شيخ المعرة وتلاميذه الذين كانوا

---

(١) مجلد ٦ ص ٦٤ . (٢) وهكذا ترجمها لاسترانج مترجم الرحلة من الفارسية الى الانكليزية عن نسخة المتحف البريطاني في لندن . (٣) ذكرت قنسرين في الاعلاق النفيسة لابن رستة والتنبه والاشراف للمسعودي وصفة جزيرة العرب للهمذاني والمسالك والممالك لابن خرداذبة واحسن التقاسيم للمقدسي وذكرها ياقوت في مادة اجناد الشام الخمسة جزء ١ ص ١٣٦ طبع ليبسك وذكرها في مادتها الاصلية قنسرين ج ٤ ص ١٨٤ من كتابه معجم البلدان . (٤) وهكذا ترجمها مترجم الرحلة الى الانكليزية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ير يدون الناس على الخير و يدعونهم الى الوفاق والوئام . وقد ذكر لنا الرحالة كوبمات (ص٦٦) التي وصل اليهـا قبل حماة ، وهذه لم يذكرها ياقوت في معجمه ولا ندري اذا كانت لا تزال آهلة (؟) فقد كتبنا لعالم من علمائها نسأله عن ذلك فلم يحر جواباً .

وقد أحسن صديقنا العلامة صنعاً في وضع لعلها البترون الى جانب ترابزن (ص٦٨) ولكن هل البترون بالتاء او بالثاء (؟) فاذا كان القصد اسمها المعروف اليوم بين العوام فهو صحيح ولكن البثرون بالثاء[١] كما لايخفى على الصديق البالعة . على ان الترجمة الانكليزية تقول في الصفحة التاسعة من الرحلة ان ترابزان هي تحريف تيو بروز پون وهو اسم رأس الشقعة باليونانية وهذا الرأس هوشمالي البثرون الحديثة .

وقد استوثقنا من تسمية الرحالة عكّا بالالف (ص ٦٩) اذ كان ابن جبير الاندلسي[٢] و ياقوت الحموي[٣] وابن بطوطة[٤] والامام ابن تيمية في بعض رسائله كتبوها بالتاء المربوطة ولعلهم جميعاً قلدوا ابن جبير الاندلسي في حين ان المتقدمين من جغرافيي العرب مثل ابن واضح اليعقوبي مؤلف كتاب البلدان[٥] والهمذاني مؤلف صفة جزيرة العرب وابن خرداذبة مؤلف كتاب المسالك والممالك وابو الفرج قدامة مؤلف كتاب الخراج وابن رستة مؤلف كتاب الأعلاق النفيسة والمقدسي مؤلف كتاب احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم رسموها بالالف كما انها وردت في الشعر العربي على ذلك النحو في أبيات نقلهـا ابو الفرج الاصبهاني الى كتابه الاغاني[٦] من نظم شاعر من اليمن قيل انه النجاشي يندّد بقومه و يحرضهم على قيس . وقد كان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه يغزو البحر باليمن و يغزو البر بقيس فلما بلغته الأبيات بعث يسترضي اليمن و يعتذر اليهم بقوله : « ما أغزيتكم البحر الا لاني أتيمن

(١) معجم البلدان ج ١ ص٤٩٣ . (٢) رحلة ابن جبير طبع مصر ص ٢٨٥ .
(٣) معجم البلدان ج ٣ ص ٧٠٧ . (٤) تحفة النظار في غرائب الأمصار طبع مصر ج ١ ص ٣٥ . (٥) كتاب البلدان طبع ليدن سنة ١٨٦٠ ص ١١٥ وطبع ليدن سنة ١٨٩١ بذيل كتاب الأعلاق النفيسة ص ٣٢٧ . (٦) الاغاني ج١٨ ص ٧٠ من طبعة السامي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بكم وان في قيس نكداً واخلاقاً لا يحتملها الثغر وانا عارف بطاعتكم ونصحكم فأما اذ قد ظننتم غير ذلك فأنا أجمع فيه بينكم وبين قيس فتكونوا جميعاً فيه واجعل الغزو فيه عقباً بينكم فرضوا فعل ذلك به فيما بعد » وهو من أوقع المعاذير وأحكمها ويكفي ان يكون صادراً عن ذلك الداهية العظيم . وهذه هي الأبيات :

الا أيها القوم الذين تجمعوا بعكا أناس انتم ام أباعرُ
أتترك قيس آمنين بدارهم ونركب ظهر البحر والبحر زاخر
فوالله ما أدري وإني لسائل أهمدان يحمي ضيمها ام يحابر
ام الشرف الأعلى من اولاد حمير بنو مالك اذ تستثمر المرائر
أأوصى ابوهم بينهم ان تواصلوا وأوصى ابوكم بينكم ان تدابروا

ومقام النبي صالح اليوم خارج سور عكا الذي رممه الظاهر عمر الزيداني سنة ١١٦٣ هـ ١٧٤٩ م وهو في وسط مقبرة المسلمين فاذا كان المقام كان في المسجد الاعظم وهذا كان في وسط المدينة كما ذكر الرحالة فتكون عكا الحاضرة جزءاً صغيراً من الاصل الكبير الدارس .

وعكا أخت القسطنطينية العظمى ومجتمع الرفاق وميناء الحاج في القرن السادس (١) وعين البقرة لا تزال ينزل اليها بست وعشرين درجة . كأن الذين تولوا عمارتها مرة بعد أخرى قد حافظوا على هندستها الأصلية . وليست هي تنبع من مكانها وانما يتصل اليها الماء من مجرى قديم قد امتلأ بالاتربة فصار يرشح الماء منه رشحاً وقد علمت ذلك بعد ان وكلت الى بعض العملة امتياح مائها والوصول الى قعر العين فظهر لي المجرى الذي يأتي اليها من الشرق ولم تمتلئ العين بالماء الا بعد مضي يوم كامل من امتياحه . وقد تتبعت هذا المجرى فتراءى لي انه يتفرع عن مجرى أوسع منه نطافاً يأتي من الشمال الى الجنوب الى عين اخرى اسمها عين الست . وقد كان اهل عكا يستقون ماءهم منها لما كانت قناة ماء الكابرة مقطوعة عنها وذلك قبل اربعين عاماً تقريباً . وقد قال لي بعض شيوخ عكا ان الأهلين كانت لا تفارقهم الحميات بسبب رداءة ذلك الماء وكانت تعلو وجوههم صفرة المرض الى ان فيض الله لهم حاكماً عاملاً على الخير فرم القني بين بستان البهجة وعكا واعاد مياه الكابرة الى مجاريها .

(١) رحلة ابن جبير ص ٢٨٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه هي العين التي زعموا ان آدم كان يسقي بقرته منها — تلك البقرة التي كان يحرث بها ارض مسجد عكا — وكان يحمل نفسه مؤونة النزول والطلوع اليها ومنها ليتاح لها الماء الكافي . وقد علمتَ انها لم تكن عيناً وانما هي شعبة من قناة قديمة أوشكت على الانسداد .

على ان الخرافات في شرقنا تنقل من الاجيال الى الاجيال . فلا يزال الناس يعتقدون في هذه العين الكرامة ويقصدون اليها للاستحمام بمائها و يتبركون بزيارتها وقد لاحظت انه كان على واجهة القبة الصغيرة المبنية على العين لوح تاريخ قد رُفع من مكانه فشغر محله وقد أيّدت ظني هذا امرأة اقامت نفسها قيمة على العين فهي تتعهدها بالتردد عليها و كنس ادراجها وتنظيفها عند الحاجة ونصب الأعلام الخضراء التي ينذرها لها النذرون من السذج — وقالت ان بلاطة التاريخ قد سُرقت قبل ثلاثين عاماً وزادت على ذلك بانها تتولى خدمة هذه العين والقيام عليها بالوراثة عن والديها .

قالت وقد ظهرت منذ سنين قطعة من رخامة مكسورة بين الأتربة والحجارة التي كانت تجمعت في العين لا يقرأ منها الا كلمة «طوب» وهو اسم المدفع بالتركية واهل عكا يأنسون بهذه الآلة الجهنمية ويعرفونها حق المعرفة لان بلدهم كانت الى الايام الأخيرة قلعة حصينة والمدافع تكتنفها عن ايمانها وعن شمائلها .

اما انا فأظن ان هذه الكلمة ليست «طوب» وانما هي «طوبى» وهي اول كلمة من حديث من الأحاديث الموضوعة التي لفقوها على المدائن والأمصار وهذا الحديث هو « طوبى لمن رأى عكة » والظاهر ان بلاطته كانت ملصقة على قبة العين والاحاديث الموضوعة عن عكاء او عكة كثيرة سردها الشيخ محمد بن شيخ الاسلام جعفر الكتاني الحسني في كتابه (شفاء الاسقام والآلام بما يكفر ما تقدم وما تأخر من الذنوب والآثام) ونفاها نفياً باتاً [1] .

---

(١) شفاء الاسقام ص ٤٣ وهذا نصّ ما ورد في الكتاب :

« الخصلة الخامسة والعشرون . منها دخول مدينة عكاء بالمدّ ويقال لها عكة بتاء التأنيث وهي بلدة مشهورة من الثغور الشامية وكأنه للرباط فيها ان صحت الرواية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلى ذكر الاحاديث الموضوعة عن المدن والامصار أريد ان أجاهر برأي ربما أثار غضب الجامدين . وهو ان هذه الأحاديث قد وُضعت لأغراض سياسية شريفة وألبست ثوباً من الدين والدين سلطان تخضع له النفوس وتعنو أمامه الرقاب والغاية من ذلك هو حمل المسلمين وهم في بدء حياتهم السياسية على احتمال المشاق ، وتكبد الاسفار . وإحكام الدفاع عن الثغور والبلدان التي كانت لها ميزة حربية إذ كان من الصعب ان يستسهل المسلم البدوي الضارب في عرض الارض الساكن في بيوت الشعر الدخول الى القفص والإقامة بين الجدران لولا ذلك السلطان الديني .

ولنرجع الآن الى ما كنا عليه من التعليق على الرحلة : قال الرحالة (ص ٧٠) انه اجتاز بقرية برزة ودمون وعبلين قبل ان يصل الى قرية حاضرة والقرى الثلاث الاولى لم يذكرها ياقوت ولكنها لا تزال آهلة فالاولى وتسمى البزوة عدد سكانها ٨٠٧ والثانية وتسمى الدامون بزيادة الف بين الدال والميم وسكانها ٧٢٧ والثالثة عبلين وسكانها ٨١٧ نسمة .

اما قرية حاضرة[1] فأظن انها محرّفة عن كفرمندة وهي التي فيها قبر امرأة موسى كما ان جهة اربل اواربد هي من متممات تلك القرية التي فيها ايضاً قبور بعض ابناء يعقوب . وهذا ما يقوله ياقوت عنها[2] : كفرمندة قرية بين عكا وطبرية بالأردن يقال

بذلك ذكرها ابن حجر والخطاب ولم يذكر السيوطي . اخرج ابو الحسن الربعي في فضائل الشام ايضاً عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدينة بين الجبلين على البحر يقال لها عكاء من دخلها رغبة فيها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر ومن خرج منها رغبة عنها لم يبارك له الله في خروجه وبها عين تسمى عين البقر من شرب منها ملأ الله بطنه نوراً ومن أفاض عليه منها كان طاهراً الى يوم القيامة قال الحافظ بن حجر حديث منكر جداً وفي اسناده غير واحد من المجهولين قال الخطاب وفي الفاظه ركاكة وآثار الوضع ظاهرة عليه اه . وهو حقيق بذلك كما لا يخفى على من مارس السنة وعرف جزالة الفاظها ومقاصد الشرع منها ومما يشبه ان يكون موضوعاً ايضاً ما ذكره الجوهري في صحاحه من حديث « طوبى لمن رأى عكة » .

(١) معجم البلدان ج ٤ ص ٢٩١ وعدد سكانها اليوم ٤٢٧ نسمة . (٢) في الترجمة الانكليزية نقرأ حذيرة او هذيرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لها مدين المذكورة في القرآن والمشهور ان مدين في شرقي الطور وفي قرية كفرمندة قبر صفوراء زوجة موسى عليه السلام وبه الجب الذي قلع الصخرة من عليه وسقى لها والصخرة باقية هناك الى الآن وفيه ولدان ليعقوب يقال لها أشير ونفتالي ٠

واظن ان قوله (ص٧٢) « وبلغني انه يستخرج من قعر بحيرة طبرية مادة في شكل البيضة لونها اسود وتشبه الحجر ولكن ليس لها صلابته فتستخرج وتكسر وتحمل الى المدن والولايات » يجب ان يكون مصروفاً الى بحيرة لوط فهي التي عُرف عنها منذ اواسط القرن الرابع للهجرة انها تخرج ملحاً يصلح للصاغة وقير يسمى بالحمر وهو قفر اليهود[1] وقد اورد الرحالة هذه العبارة بعد ذكره لبحيرة لوط وبها ختم حديثه عنها ٠

ويؤيد هذا الظن تعريب الترجمة الانكليزية لهذه العبارة فقد اورد المترجم وهو يسوق الحديث عن بحيرة لوط :

« وقد اخبرني احدهم ان في مياه هذه البحيرة الملحة مادة تجمع من زبد المياه لونها اسود تشبه في هيئتها جسم ثور عائم وهذه المادة (وهي الاسفلت) تشبه الحجر غير انها اقل صلابة منه والناس يكسرونها و يبعثون بها الى المدن لتستعمل في فتل الدبدان والحشرات » ٠

وقبر ابي هريرة (ص٧٢) لم يبق منه اليوم الا لوحه الذي زُبر عليه :

« هذا قبر ابي هريرة صاحب رسول الله » وهذا اللوح محفوظ في ضريح السيدة سكينة الكائن بين مدينة طبرية وبين حماماتها المعدنية ٠

وقد افادنا بعض العارفين ان هذه البلاطة وُجدت في الايام الاخيرة الى جانب محراب قديم في الطابق السفلي من دار كانت لرجل يدعى عبدالله الحسين باعها من آخر يسمى مصطفى سنجر فدرس المحراب والبناء القديم ونقلت البلاطة الى ضريح السيدة سكينة ٠ وعلى ذكر ابي هريرة يجدر بنا ان نصحح ما يذهب اليه بعضهم من ان قبره في طبرية كما ذكره هذا الرحالة او في الرملة كما ذكره غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري[2] او في قرية يُبنى من قرى مقاطعة غزة من فلسطين كما ذكره العياد

(١) المسالك والممالك لابن خرداذبة (ص٧٩) واحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للمقدسي (ص١٨٤) ٠ (٢) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك (ص ٤٢) ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاصفهاني الكاتب الذي يقول انه زاره وجيش صلاح الدين يوسف بن ايوب و بادروا للتيمن به اليه في طريقهم الى عسقلان[١] وكما كان ذكره ياقوت في معجم البلدان (ج ٤ ص ١٠٠٧) اذ يقول « فيه قبر صحابيّ بعضهم يقول هو قبر ابي هريرة وبعضهم يقول قبر عبد الله بن ابي سرح » وقد نفى مجير الدين الحنبلي مؤرخ القدس والخليل (ج ١ ص ٢٣٣) وجود قبر ابي هريرة في يبنى وقال عنه هو بعض ولده .

والحقيقة ان اباهريرة قد توفي في قصره بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن فيها[٢] ولكنه من أجلة اصحاب الرسول الذين كانوا يرافقونه في خلواته وجلواته ومن الذين دخلوا الارض المقدسة إبان الفتح الاسلامي .

وقرية كفر كنّا (ص ٧٢) التي عاد منها الرحالة الى مدينة عكا لا تزال آهلة وقد ضبطها ياقوت في معجمه[٣] بالالف خلافاً للرحالة التي ضبطها بالتاء المربوطة وهي اليوم على قارعة الدرب المسلوك بين الناصرة وطبرية وعدد سكانها ١١٧٥ نسمة .

والكنيسة التي جاءها الرحالة بعد حيفا (ص ٧٢) لا وجود لها اليوم وانما في الجانب الغربي من قرية الطيرة التي كانت تسمى قديماً طيرة اللوز وعلى ساحل البحر المتوسط خرابة تدعى الكنيسة وآثارها تنطق بعمرانها القديم ولعل اهل هذه القرية هم الذين انشأوا قرية الطيرة المحاذية لها إثر حادث من حوادث التاريخ فانتقلوا من الشاطئ الى سفح جبل الكرمل وتربة هذه القرية التي تحوي ٢٣٤٦ نسمة من السكان خصبة وحارة و يجود فيها البطيخ وتسبق جميع بلاد الساحل باستواء زروعها ونضج غلاتها لا سيما الزيتون .

اما وادي التماسيح الذي يأتي بعد الكنيسة (ص ٧٢) فعلى ما اظن هو زور الزرقاء وهناك نهر صغير تعيش فيه التماسيح وقد شغل بالي وجودها في ذلك النهر الصغير مدة طويلة و بحثت عن علة وجودها فيه فقيل لي ان جيش ابراهيم باشا لما قدم الشام من مصر خيم في تلك الارض الفسيحة فأخذت المحميّات الناشئة عن البطائح والمستنقعات المتكوّنة من مجرى النهر الهادئ تفتك بجنوده مما حمله على نقل بعض التماسيح من نهر النيل اليه

(١) الفتح القدسي طبع مصر (ص ٣٠٥) . (٢) الاصابة في تمييز الصحابة (ج ٧ ص ٢٠٧) . (٣) معجم البلدان (ج ٤ ص ٢٩٠) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لتلتقط جراثيم البعوض من البطائح فيأمن بذلك مغبة انتشار الحمى وكدت ان أقبل هذا الرأي لقربه من العقل وكان يؤيد ذلك عندي ما اعلمه من امر التماسيح وانها لا توجد الا في نهري النيل ومهران في مصر والهند [١] ولكن هذه الرحلة قد كشفت لنا الغطاء وأثبتت وجود التماسيح في ذلك الوادي قبل قرون متطاولة وان لم تصرّح بوجودها. الا ان تسمية المكان بوادي التماسيح لاتدع مجالاً للشك والارتياب في نسبته اليها. ولم يذكر ياقوت الحموي وادي التماسيح في معجمه.

اما قيسارية (ص٧٣) المذكورة في معجم البلدان لياقوت [٢] والتي حافظت على كيانها وعمرانها دهوراً طويلة فهي اليوم قرية حقيرة عدد سكانها ٣٤٦ نسمة.

ومن المستبعد على الرحالة اي يشبّه الرمل الذي بين قيسارية وبين كفر سابا برمل مكة ونرجح انه شبهه برمل عكة وقد وصفه (ص٧٢) بانه يستعمل للصياغة في بلاد فارس [٣].

اما كفر سابا التي ذكرها ياقوت [٤] فهي اليوم من القرى الصغيرة وعدد سكانها ٥٤٦ نسمة وقد قرن الرحالة كفر سلاّم بكفر سابا ظناً منه انهما واحدة مع ان ياقوت [٥] أفرد لكل منهما مادة مستقلة ولا أثر اليوم لكفر سلاّم.

وقد جاء في وصف الرملة (ص٧٣) «وتعرف هذه المدينة في الشام والمغرب باسم فلسطين» والى جانب فلسطين «كذا» مما يدل على ان المترجم لم يتثبت من هذه التسمية مع ان بعض جغرافيي الغرب ورحالتهم ذكروها بذلك الاسم ومن هؤلاء ابن بطوطة [٦] فقد قال «ثم سافرت منها الى مدينة الرملة وهي فلسطين الخ» وقال ابن فضل الله العمري [٧] «الرملة وهي فلسطين» و يظهر ان هذه التسمية هي من قبيل اطلاق الجزء على الكل او الفرع على الاصل.

---

(١) احسن التقاسيم (ص٢٣). (٢) معجم البلدان (ج٤ ص٢١٤). (٣) في الترجمة الانكليزية يقول ان رمل قيسارية هو من النوع الذي يسمى رمل مكة. (٤) و (٥) معجم البلدان (ج٤ ص٢٨٨). (٦) تحفة النظار في غرائب الامصار (ج١ ص٣٥). (٧) التعريف بالمصطلح الشريف (ص١٧٧).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخاطون التي ذكرها الرحالة (ص ٧٤) هي مصحفة عن أطرون المذكورة في معجم ياقوت (ج ١ ص ٣١٠) وتعرف اليوم بالأطرون كما علق على ذلك العلامة الرئيس وعدد سكانها اليوم ٥٩ نسمة و بجانبها دير يسمى دير الاطرون عدد سكانه ٣٧ نسمة .

وقرية العنب التي ذكرها بعد أطرون (ص ٧٤) معروفة اليوم باسم قرية ابي غوش جد احد البيوتات القديمة وفيها من السكان (٥٤٨) نسمة وهذه القرية قد ذكرها ياقوت في معجمه [1] باسم حصن العنب وهي في الشرق من الرملة حيث طريق بيت المقدس التي سلكها الرحالة .

هذا وقد ورد في ثنايا التعريب اسماء لمقاييس فارسية مثل آرش و كوز و كز وهذان الاخيران يجب ان يكونا شيئاً واحداً — يهم القارئ معرفتها ولذلك فاننا نبسط للقارئ ما استنتجه عنها السيد جاي لاسترانج (Guy Le Strange) الذي ترجم الرحلة من الفارسية الى الانكليزية فقد قال في الصفحة التاسعة من مقدمته ان الآرش والذراع متعادلان وان الكوز عادل احياناً البرد الانكليزي واحياناً الذراع العربي وانه هو والآرش في رحلة ناصر خسرو شيء واحد اه .

قلنا والظاهر من استعمال الرحالة لهذين المقياسين في مواضع مختلفة ان الآرش للمساحات المسطحة والكوز للاطوال والعروض . اما الترجمة الانكليزية التي اخذنا عنها فقد طبعت سنة ١٨٨٨ م في المجلد الرابع من الرحلات التي نشرتها Palestine) (Pilgrim Text, coc. وهي مترجمة عن نسخة المتحف البريطاني في لندن . وقد حدثت أغلاط مطبعية في أرقام السنين في مجلة المجمع فقيل ان الرحلة ابتدأت سنة ٤٣٧ هـ ١٠٣٥ م وصوابها ٤٢٧ هـ وانتهت سنة ٤٤٤ هـ ١٠٤٢ م وصوابها ٤٣٤ هـ كما يتضح من الارقام الاخرى المعربة عن الرحلة والواردة في سياق الكلام .

هذا ما اردنا تعليقه على رحلة ناصر خسرو وعلى الله قصد السبيل .

حيفا : عبد الله مخلص

(١) معجم البلدان (ج ٣ ص ٢٧٧) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات حديثة

تحت راية القرآن

« المعركة بين القديم والجديد » بقلم السيد مصطفى صادق الرافعي طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٥ — ١٩٢٦ بعناية المكتبة الاهلية ص ٤٣٧

لما نشر المرحوم قاسم امين كتابه «تحرير المرأة» ثم «المرأة الجديدة» في مصر قام بعض المفكرين والادباء وألفوا في الرد عليه بضعة كتب ميزت الامة عقبها المخطئ من المصيب . ولما ألف الاستاذ السيد علي عبد الرازق كتابه في الخلافة قام بعض الفضلاء فردوا عليه ونشروا ايضاً عدة كتب في تخطئته فعرف المنصفون المخطئ من المصيب . ولما نشر الاستاذ الدكتور طه حسين في السنة الماضية كتابه « في الشعر الجاهلي » قلنا في وصفه (ص ٢٤٠ م ٦) : « ولا شك ان كتابه سيجد من مخالفيه مقاومة شديدة يربح العلم الحديث عقباها كتاباً آخر يناقض هذا الرأي وعندئذ يخسر الدكتور طه قضيته او يربحها » . وهذا الكتاب « تحت راية القرآن » احد الاسفار التي نشرت في مصر للطعن في رأي صاحب الشعر الجاهلي ، ابان فيه المؤلف بما عنده من النصوص ان خصمه مخطئ كل الخطإ في رفع الثقة من جميع ما قيل في شعر الجاهلية وأظهر ما ارتآه من مخالفة اقواله للشريعة والقاء الشكوك في تاريخ الامة ، بيد انه استعمل لساناً حاداً في التخطئة والنقد ، كادت تحيل كتابه الى قصة يراد بها السخرية والنكتة ، لا الفائدة المبتغاة من تقرير حقيقة ، فضاع الجد في تضاعيف الهزل . وهذه طريقة لبعض المؤلفين قلما يعمد اليها الناقدون الذين ينزهون العلم عن العبث و يتوخون الاحتفاظ بجماله وجلاله . ونحن ممن يريد ان ينزه النقد عن التحامل والشخصيات ليحسن موقع القول في نفوس الموافقين والمخالفين . ولا يسعنا هنا الا الثناء على صديقنا المؤلف لهمته وصدق عزيمته ولتبريزه في ميدان البلاغة والبيان ، فان انشاءه الرائق المتين يذكرنا بعهد ارتقاء اللغة العربية في بعض قرونها الذهبية . ونحث على مطالعة كتابه فانه نموذج مهم في الادب الجديد .

محمد كرد علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشهاب الراصد

تأليف السيد محمد لطفي جمعة طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر
سنة ١٣٤٤ — ١٩٢٦ ص ٢١٧

هذا بحث تحليلي انتقادي ورد علمي تاريخي على كتاب « في الشعر الجاهلي » وصديقنا مؤلفه احد اركان النهضة المصرية الحاضرة وله تآليف وابحاث كثيرة ونظر دقيق في تطور المدنيات القديمة والمدنيات الجديدة . ساعده عليه تمكنه من آداب العرب والانكليز والفرنسيس وقد تلطف بتناول الرد على صاحب الشعر الجاهلي باسلوب علمي جمع فيه البراهين على إسقاط دعوى خصمه بلسان الناقد الحريص على اظهار الحقيقة وذلك على الطريقة العصرية وقسم موضوعه الى ابواب وفصول بين فيها طريقته في نقده وذكر بعض نقاد الادب العربي في القديم والحديث وفن النقد في الآداب الفرنسية قديماً وعلى عهد (بسكال وديكارت) وفي العصر الاخير وشرح مذهب ديكارت واثبت ان مؤلف الشعر الجاهلي القائل بمذهبه والداعي اليه ناقض مذهبه في كثير من المواطن وابان ان الشعر الجاهلي مرآة الحياة العربية قبل الاسلام في كل مظاهرها وان الامم القديمة واهل المدنيات الحديثة تعتقد بوجود الجن ، والشعر المنسوب اليهم عند العرب كالشعر الذي يؤلفه العصريون ويلتمسون الالهام من ربة الشعر . واستشهد على قضاياه باقوال علماء المشرقيات في معظم الامم الغربية الذين عالجوا الموضوعات العربية والاسلامية وتعرض للعرب وشعوبهم وقبائلهم وانسابهم ولهجاتهم في جنوبي الجزيرة وشمالها وكيف كانت قريش كالمجمع اللغوي تسيطر على لهجاتها وتهذب اللغة في الاسواق الادبية . والمّ بفضل لغة قريش على سائر لغات العرب قبل الاسلام واللهجات في اليونانية القديمة واللغة الفرنسية وغيرها وقارن بين العرب واليونان والرومان في الفتوح واورد كيف كان الشعر في صدر الاسلام وشرف الرسول وسيادة قبيلته ورد ما ادعاه الاستاذ هوار من ان أمية بن ابي الصلت أثر بشعره في القرآن الكريم ، وما كان من امر الشعوبية والرد عليهم وما قاله علماء المشرقيات في صحة الشعر الجاهلي وذكر ماهية الانتحال في الجاهلية والاسلام . كل ذلك ببحث مشبع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بانزاهة مأخوذ من المظان المعتبرة عند العرب والافرنج دل على رسوخ المؤلف في فنه ووقوفه على روح الامم وروح المؤلفين فنهنئه بهذا التأليف الذي هو الثاني من نوعه في نقد قضية الاستاذ الدكتور طه حسين ٠ م ٠ ك

سورية والسوريون

« من نافذة التاريخ »

للدكتور فيليب حتي طبعت سنة ١٩٢٦ في المطبعة التجارية السورية الاميركية في نيو يورك ص ١٠٧

هذه محاضرات القاها الدكتور حتّي احد اعضاء المجمع العلمي العربي في نيو يورك ونشرت في مجلة «العالم الجديد» ذكر فيها اصول الشعب السوري ، وما استفاده الغرب من الشرق في الحروب الصليبية في العلوم والصناعات ومرافق الحياة ، وما بلغته الشام في اعلى قمم مجدها في العصر الأموي وذكر فتوحات الأمويين ومدنيتهم وفتحهم الاندلس وما اليها من بلاد البربر في افريقية ٠ وكل ذلك بلسان المؤرخ المنصف وبتحقيق عودنا اياه رصيفنا العلامة حتي ٠ وشتان بين من يعمل مثل هذا المؤلف للعلم المحض وجلاء الحقيقة ، ومن يعمل لنشر دعوة خاصة ونحلة معروفة و يستتر وراء جدران التاريخ وقد لاحظنا عليه فقط قوله في (ص ٣٥) ان العرب المسلمين كان همهم في الدرجة الاولى جباية الجزية وجمع الاموال من أبناء البلاد الاصليين ، وليس من مصلحتهم الاقتصادية ان تدين الامة المغلوبة بدين الغالب اذ الجزية تسقط بالاسلام ٠ فهذه القضية غير صحيحة لان العرب خيروا الامة المغلوبة بين ثلاثة اشياء « الاسلام او الجزية او السيف » ٠ والدعوة دينية صرفة ولكن « لا اكراه في الدين » وقد عد بعضهم هذا التسامح المحمود ضعفاً وعزوه الى مسائل اقتصادية ٠ ونشكر للرصيف اجتهاده في خدمة امته وبلاده ٠ م ٠ ك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الآراء والمعتقدات

تأليف الدكتور غوستاف لوبون ونقله الى العربية الاستاذ محمد عادل زعيتر
ونشره الاستاذ الياس انطون الياس صاحب المطبعة المصرية بمصر

هذا كتاب اجتماعي يبحث في مصدر المعتقدات غير العقلي والعناصر التي تتألف شخصية الانسان من مجموعها ، وفي الارادة غير الشاعرة وفي العراك بين المنطق العاطفي والمنطق الديني ومنطق الجمهور والمنطق العقلي ، وفي اسباب اختلاف الآراء وانتشارها وقد قال المؤلف في آخر كتابه : وهكذا توصلت الى ناموس فلسفي مهم وهو ان مبادئنا تشتق من انواع المنطق المختلفة ، لا من مصدر عقلي مشترك ، فمن تغلب احد هذه الانواع على الاخرى او تصادمها ظهرت اكبر حوادث التاريخ ... وكل ما نعرفه حتى الوقت الحاضر هو اننا مسيرون بثلاث حقائق « أعني الحقائق العاطفية والحقائق الدينية والحقائق العقلية » وانه لا قياس مشترك بين هذه الحقائق الصادرة عن انواع المنطق المختلفة .

هذا مغزى الكتاب ، والمؤلف من فلاسفة فرنسا الاحياء مشهور بابحاثه النفسية والفلسفية والتاريخية لا يحتاج الى تعريف ، اما المترجم فهو من اساتذة نابلس ومن اهل الثقافة الحديثة ترجم قبل هذا الكتاب « روح الاشتراكية » للمؤلف نفسه ، وعبارته سهلة مقبولة أشبه بعبارة المؤلف الاصلي في سلاسة قلمه . فنشكر للمعرب والناشر عنايتهما باخراج مثل هذه الاسفار النافعة للناس ، يزيدون بها مادة البحث والتفكير . لا جرم ان المعرب المجيد لا يقل في فضله عن المؤلف مباشرة ، وكثير من المباحث نحتاج فيها اليوم الى التعريب اكثر من الوضع .

م . ك

الحديث

مجلة شهرية تصدر في حلب وتبحث في الأدب والتاريخ والعلوم الاجتماعية لصاحبيها السيدين سامي الكيالي وادمون رباط قال منشئها « نحن لا نريد ان ننكر هذا الماضي الخالد بذكرياته الرائعة — وذكرياته هي كل ما بقي لنا من تراث الاجداد —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكننا نتساءل أيمنعنا هذا الحرص على الماضي ان نكون جامدين الى حد ان لا نفهم هذا التراث على صورته الحقيقية » . وفي هذا الجزء مقالات مهمة نافعة منها مقالة في الكتابة واثرها في حياة الامم لاحمد لطفي بك السعيد ومدارس الشام في الاسلام للسيد محمد كرد علي والمجلات واثرها لاسماعيل بك مظهر . ومن المقالات المعربة « مقالة المدنية الفينيقية » و « ما افاده العلم للانسان » الى غير ذلك من الابحاث والفوائد مما مثل للقارئ بذوق وأدب . فنثني على منشئها الفاضل الكيالي ونرجو زيادة العناية بمجلته في تجويد موضوعاتها والتوقي من الاخطاء والاغلاط ما امكن ، حتى تكون مجلة «الحديث» من العوامل المفيدة في نشر العلم ومرجعاً من مراجع الآداب عند العرب .

مرقاة المترجم

تأليف الاب يوسف علوان اللعازري طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٦ مجلدان كل مجلد يقسم الى قسمين كتاب المعلم وكتاب التلميذ

هو سفر وضعه مؤلفه للصفوف العالية في اللغتين الفرنسية والعربية كسره على مسائل تجارية وقضائية وبعض أمثال وحكم وأشعار وقصص واخوانيات ليلقن الطالب روح الترجمة من الافرنسية الى العربية وقد شفع ذلك بمعاجم صغيرة حوت الألفاظ التي يحتاج اليها الطالب ومصطلحات الشام والغرب في التجارة والقضاء وغير ذلك مما هدته اليه التجارب والمران على الترجمة وتعليمها زمناً ولم نلاحظ على المؤلف الفاضل الا بعض التساهل في اختيار بعض الألفاظ العربية ولعله يتوخى التفهيم بالمصطلح ولو كان غير فصيح ذهاباً مع من يقول : « الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور » على ان المؤلف يمدح قصده وتشكر همته . وعساه في الطبعات المقبلة يضع هذا المعنى تحت النظر .

م . ك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجزء الاول

« من مبادئ الفيزياء »

تأليف فرنان ماير وتعريب السيد ابي قيس عز الدين علم الدين التنوخي

طبع في مطبعة الفرات في بغداد سنة ١٣٤٤ — ١٩٢٦

تخطو اللغة العربية في سبيل العلم بخطوات بطيئة غير انها مطردة تبشر بمستقبل حميد . ومن تلك الخطوات المحمودة « الجزء الاول من مبادئ الحكمة الطبيعية » تأليف فرنان ماير الذي عربه بتصرف حسن ، السيد عزالدين علم الدين التنوخي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ومدرس الطبيعيات في دار المعلمين العليا والابتدائية ببغداد تحت عنوان « مبادئ الفيزياء » وفيه ثلاثة أبواب : هي التثاقل وموازنة السوائل والحرارة . والكتاب غزير المادة جيد الاسلوب متقن الطبع جاء في زهاء ٢٣٤ ص . وفيه كثير من الرسوم التي لا يستغنى عنها في درس هذا الفن . فنشكر للمؤلف الفاضل الجهد الذي بذله في تعريب هذا الكتاب المفيد الذي سد ثلمة واسعة في كيان التدريس العربي . وقد تصفحت هذا الكتاب فتراءى لي في تضاعيف سطوره شيء من الخطإ الصادر عن السهو مما لم يرد ذكره في صفحة التصويب منه .

ص	س	خطأ	صواب
٥٢	١٨	لتقدير	لتقديره
٨٦	٣	٧٢٨٠٠٠	٨٢٨٠٠٠
١٠٤	١٣	١٠٠٠×٠٫٠٠١٣	٥٠×١٠٠٠×٠٫٠٠١٣
١٣١	٣	٦٧٫٥٥ م	٦٧٫٥٥ سنتيمتر
١٣١	٥	١٣٫٦×٧٦٫٥٥	١٣٫٦×٦٧٫٥٥
١٤٣	٥	١٠٣٣—١٠=١٠٣٣	١٠٢٣ =
١٦٥	١٣	١٨٧	١٨٨
١٨٠	٧	٠° الى ١٥°	٠° الى ١٠٫٥°

وفي ص ٩٢ في السطر الاخير (اي ثقل حجم من الماء يساوي ثقل الجسم) في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حين ان ثقل حجم الماء المزاح لا يساوي ثقل الجسم . ولعل المؤلف يريد ثقل حجم من الماء يعادل حجم الجسم .

وفي ص ١٢٠ في مادة تدبير المنطاد ذات الرقم ١٤٥ (في بدء الامر يحمل المنطاد اكياساً من الرمل تقوم مقام الصابورة فاذا اراد الطيار الصعود القى شيئاً من صابورة منطاده) فان لفظة الصعود في هذه الفقرة مطلقة في حين ان المعنى المقصود هو غير الصعود المطلق فمنعاً للالتباس ارى ان تعين جهة المصعد .

وفي ص ١٢٢ في السطر الثالث (اذا تحرك سطح في الهواء بسرعة متر في الثانية قاومه الهواء بقوة ٧٥ غم) ولم تعين مساحة ذلك السطح المتحرك في حين ان المقاومة المذكورة مقيدة بالسطح الذي مساحته متر واحد .

وفي ص ١٤٣ س ١٣ (وبما ان ثقل هذا العمود المائي الطوبل يساوي الضغط الجوي) في حين ان طول هذا العمود هو ٥٠ سم ومساحة قاعدته سم٢ واحد فيكون ثقله ٥٠ غم وهذا الثقل لا يساوي الضغط الجوي .

وفي ص ٢١٦ س ١٢ (كانت الفراء والاقمشة والصوف والريش من اسباب توقي البرد لانها توصل حرارة الجسم الى الخارج بسرعة) والصواب هو انها لا توصل الحرارة بسرعة الى الخارج .

هذا ماوقع عليه نظري من الخطإ المتعلق في المادة اما ماهو متعلق بالقالب فاني اترك القول فيه لعلماء اللغة في المجامع العلمية . على اني لا اكتم المؤلف الفاضل رأيي في هذا الموضوع وهو : ان لغة العلم لا سيما المدرسي الابتدائي تستوجب الوحدة المطلقة في جميع الاقطار ذات اللغة الواحدة خشية عدم تفاهم ابناء الامة الواحدة مما يعمل على تفرقها ويحدد فائدة المؤلفات التي توضع في كل قطر من اقطارها . وخير للامة ان تتعارف بكلمة اجنبية من ان لا تتفاهم بالفاظ فصيحة . فليت المؤلف الفاضل الف مابين الافكار على قبول المصطلحات التي استحسنها قبل نقشها في أذهان الطلبة لا سيما وان منها ما قد يقع الخلاف في قبول استعماله كاشتقاق اسماء الموازين والمقاييس على وزن مفعال كمحرار ومرطاب ومرواح ومرواز ومملاح الخ . وذلك لاسباب منها : ان في هذه الصيغة معنى الفاعلية النوعية فاذا قلنا محرار يفهم منه آلة تحدث الحرارة مع انها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آلة مفعولة للحرارة ومنها ان هذه الصيغة لا تدل على معنى الوزن او القياس بل هي تدل على معنى الآلة فحسب . ومنها ما يتولد من الالتباس في فهم كثير من الاسماء التي هي على هذا الوزن فلا يتبين هل يراد بها معنى القياس والوزن اوالفاعلية النوعية . كمنفاخ ومصباح ومقلاع الخ . مما يفضي الى التأويل حسب سياق الكلام ، وهذا تمجه لغة العلم وتأباه . ومنها الخروج عن المتعارف في القطر السوري والمصري بلامبرر لان الفاظ ميزان اومجس اومقياس الحرارة والضغط مثلاً الخ المصطلح عليها فصيحة صريحة .

فعسى ان يلاحظ المؤلف الفاضل تلك الهنات في تعريب الاجزاء الباقية التي نترقب خروجها الى حيز الوجود في وقت قريب تعميماً لنفعها وخدمة للغة العربية وابنائها .

اسعد الحكيم
عضو المجمع العلمي العربي

اخبار الحمقى والمغفلين

للعلامة الحافظ ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المتوفى ببغداد سنة ٥٩٧ ﻫ
طبع في مطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٥ (ص ١٧٢) . ويطلب من
السيد صلاح القدسي بدمشق

نشرنا في السنة الماضية ثلاث مقالات (مجلة المجمع م ٦ ص ١٩ و٥٥ و١٢٢) في وصف هذا الكتاب ، وبينا فيه من النكات والألفاظ والمعاني ، واقتبسنا منه طرفاً صالحاً . ويقيننا ان القراء ما زال على بالهم ما قرأوه بشأنه ، وقد أحسن احد أدباء هذه العاصمة بطبعه مأخوذاً عن نسخة دار كتبنا معارضة بنسخة ثانية كان العلامة الامير شكيب أرسلان استنسخها من مكتبة المدينة المنورة . وصدر الناشر هذا الكتاب بمحاضرة الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي احد اعضاء المجمع العلمي في هذا السفر وما حواه من البدائع . وقد التزم الناشر طبع اخبار الحمقى والمغفلين برمته لم يحذف منه ما ربما يشمئز منه بعض المتأدبين من العصر بين فعمد الى الامانة في النقل وهي من جيد المنازع وكنا نود لو شفعه بفهرس للاعلام والقوافي والموضوعات على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطريقة التي جرى عليها علماء المشرقيات في طبعهم كتب العرب ليسهل متناولها على كل مطالع ومراجع .

م . ك

ذكرى شكسبير

نظم الدكتور احمد زكي ابو شادي طبع في المطبعة السلفية بمصر (ص٣٣) مجموعة شعرية نظمها الدكتور الفاضل بمناسبة فتح ممثل «تياتر» شكسبير التذكاري تقديراً لمزايا شكسبير شاعر الانكليز الأعظم ، وآثاره الخالدة ، وقد مثل بعضها بالعربية ونقل بعضها ولكن من الصعب نقل شعر الى شعر ومما قاله في عبقرية شكسبير :

فان الحياة كموج الضياء تشق الفضاء وتطوي البحارا
ولن يعلم الناس ما اصلها أكانت حجى في العلى ام غبارا
ولكن لعقلك اني الضمين فقد كان كاور حيّاً وزارا
فما لوثته ذنوب الانا م ولا كان الا السناوالأُوارا
اشعته عمرها كالزما ن تبث الرجاء وتقصي البوارا
وتهدي حرارتها للنفو س وجوداً جديداً وكوناً مدارا

م . ك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net